ثلاثة فهارس مغربية

الفهرسة الأولى:

إمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية والإسناد

للعلامة الفقيه سيدي عبد القادر بن أحمد الكوهن الفاسي
المتوفى ١٢٥٤ هـ

الفهرسة الثانية:

المورد الهني بأخبار الإمام مولاي عبد السلام بن الشريف القادري الحسني

للشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي
المتوفى ١١٧٩ هـ



الفهرسة الثالثة:

فهرسة العلامة القاضي سيدي أحمد بن محمد بن عبد السلام بناني

المتوفى ١٣٢٧ هـ

ضبط وتصحيح وتعليق
عبد الرحمن سعيدي

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

فهرسة[1] الفقيه سيدي عبد القادر الكوهن[2]

اللهم إياك أحمد، وأصلي على رسولك المصطفى أحمد، عين الإمدادات وعنصر الواردات الربانية، ومعدن الأسرار الاختصاصية، وواسطة السلوك إلى الحضرة الإحسانية، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأبرار، صلاة متصلة الإسناد، مسلسلة إلى يوم التناد، ما أجيب طالب وداع، وأجيز في قراءة وسماع.

---

(1) جاء في الهامش ما نصه: فائدة: الفهرسة بكسر الفاء وسكون الهاء وكسر الراء كما في القاموس، وما في أول حاشية الرهوني من توقفه في المأخوذ من القاموس، هل هو بكسر الراء كزبرج أو فتحها كدرهم غفلة عن اصطلاحه المقتضي كسرها ؛ لأن اصطلاحه في الرباعي أنه إذا عبّر فيه بالكسر فمراده كسر الحرف الأول والثالث، كما إذا عبّر بالفتح أو الضم، انظر إضاءة الراموس، والله أعلم.

(2) هو العلامة الصوفي أبي محمد عبد القادر بن أحمد بن أبي جيدة الكوهن الفاسي، له مجموعة من المؤلفات منها: منية الفقير المتجرد وسمير المريد المتفرد خ بخزانة الرباط (1388 د) / شرح ترجمة بدء الوحي مع حديث "إنما الأعمال بالنيات" من صحيح البخاري ط / نوافح الورد والعنبر والمسك الداري شرح آخر ترجمة صحيح البخاري مخطوط في خزانة الرباط (892 د) / وفهرسته المشهورة، وللشيخ عبد الحي الكتاني انتقاد عليها سماه: غاية الإسناد في أغلاط إمداد ذوي الاستعداد / شرح الحكم العطائية بخزانة تطوان (102)/ رحلة حجازية خ بخزانة الرباط (13015).

توفي بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع، في صفر سنة 1254هـ قاله محمد بن جعفر الكتاني، وقال عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات 2/ 493: مات سنة 1253هـ، كما وجدته بخط شيخنا القاضي أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة رحمه الله رحمة واسعة.

وبعد ؛ فيقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه، الراجي عفوه ورضاه: عبد القادر بن أحمد بن أبي جيدة الكوهن حققه الله بحقائق التقوى، ولطف به في الحال والعقبى:

لما كان الإسناد من الدين، ومن الطرق الموصلة إلى سيدي المرسلين، وقد حث عليه بالمحافظة عليه السلف الصالح من المتقدمين والمتأخرين، وبذلوا في ذلك الهمم العالية والأفكار الألمعية، فبلغوا بذلك المراتب العلية، ونالوا به المنازل السنية.

ولم لا!؟ وللإسناد شأن عظيم، وخطر جسيم، قال أبو سعيد الحداد[1]: السند مثل الدَّرَج[2] والمراقي، فإذا زلت رجلك من المراقي سقطت[3].

وقال ابن المبارك[4]: مثل الذي يطلب أمر دينه بلا سند كمن يرتقي إلى سطح بلا سلم.

وقال أيضا[5]: لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

وقال أيضا[6]: طلب الإسناد من الدين.

وقال أحمد بن حنبل[7]: طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف.

وقال الثوري[8]: الإسناد سلاح المؤمن.

قال محيي الدين النووي: فإن لم يكن معك سلاح فبم تقاتل.

---

(1) الكفاية في علم الرواية 393.

(2) قال في المصباح: الدرج المراقي، الواحدة درجَة، مثل قصب وقصبة. هـ من هامش النسخة.

(3) في الكفاية: فإذا زلت رجلك عن المرقاة سقطت، وتمامه: والرأي مثل المرج.

(4) الكفاية: 393.

(5) الكفاية 393. وتمامه: إذا قيل له: من حدثك؟ بقي.

(6) الكفاية 393، وفيه: طلب الإسناد المتصل من الدين.

(7) تدريب الراوي 2/ 160.

(8) أدب الإملاء والاستملاء 8. تدريب الراوي 2/ 160.

وقال محمد بن أسلم[1]: قرب الإسناد قرب، أو قال: قربة إلى الله تعالى عز وجل.

وقال ابن حجر الهيثمي: ولكون الإسناد يعرف به الموضوع من غيره كانت معرفته من فروض الكفاية.

ولولا التمسك بعروة الإسناد، لتجرأ على الدين أهل القيل والفساد، وحاولوا نقض بنائه المرصوص بعد إحكامه، واتبعوا ضلالهم مظهرين أنها من أحكامه، فهو إذ ذاك الذخيرة العظمى، والعروة الوثقى، التي تستمر على طول الزمان وتبقى.

التمس[2] مني بعض نجباء الأصحاب، من ذوي الألباب، ممن حضر مجالسنا، والنفع بقراءته في مواطن متعددة من العلوم، ودروع متنوعة من المنثور والمنظوم، حصول استفادة وتحصيل، وإيضاح وتفصيل، مع مذكرات ومباحث وتقريرات، نفعه الله بذلك، وسلك بنا وبه أحسن المسالك، الإجازة والإعلام، بما أحرزه من الفضل وحازه من الإلمام، بتقييد إسناد ما أخذته عن أشياخي الأعلام، من تعبير وحديث، وما يرجع إليهما من الرسائل والفروع والأحكام في استدعاء لطيف وجيز شريف، فوعدته، وبالإنجاز ما وفيته، استعظاما لخوض تلك البحور، واستصغارا أن ألحق بمراتب أرباب الصدور، فعاودني في عيد الفطر هذه الأبيات الساحرة لب من مضى ومن هو آت، وهي:

مقرظنا الدر النفيس ولا فخرا ... من العلم نيط بالبلاغة في الإقرا
ليهنكم ذا العيدُ لا بل وجودكم ... به يتهنّى العيد أعظم به قدرا
وإن ما تفضلتم علينا بنظرة ... وصالح دعوات لنا لم تدع وزرا
فذانكما كنز ولا فقر بعده ... أجُرُّ به ذيلا على متن[3] الشعرا

---

(1) تدريب الراوي 2/ 160.

(2) جواب: "لما كان الإسناد". وفي معنى التمس طلب وتلمّس تطلّب من آخرين هـ المراد منه. عن هامش النسخة.

(3) في نسخة: قنن.

فأنت أعبد القادر الكوهن الذي ... رددت من الأيام أعجزها الصدرا
سمِ العلَم الأسنيى أبو الفيض في سمى ... ووسم له أسمى به الزهر افتَرّا
حياكم إله العرش علما وحكمة ... وعزا وفخرا أوجب الحمد والشكرا
وجلّى بكم حور العلوم عرائسا ... فعاينها من كان لا ينظر البدرا
وان مشكلات عز فض ختامها ... أتيت بفضل الله منها بما سرا
فيا دوحة في نيل مجد تفتقت ... كمائمها من أمها اقتطف الزّهرا
ويا تاج هذا العصر يا شمس أفقه ... ويا نور عين الطالبين سما فخرا
ويا شيخنا المولى الهمام الرضى الذي ... قضيّتُه ليست محصلة تدرا
بفضلك أنجز ما وعدت به من الـ ... إجازة فالإنجاز آيته كُبْرى
على وفق ما كنا طلبنا بما مضى ... بسلسلة الإسناد أنت به أدرى
ولسنا لذا أهلا ولكنّ فضلكم ... به نرتقي والمرء يسمو بكم قدرا
وإن كان بالصغرى نتاج لشكلنا ... فلي بك إنتاج بكليتي الكبرى
ولا عار إن لبيتها ودعوت لي ... بما نرتجي ففضلكم دائما أحرى
بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله ... ونلت من الله المثوبة والأجرا
وهـــذا دعـــاء لا يـــرد لأنـــه ... صلاح لأهل الدين في ذي وفي الأخرى

فبقيت محيرا، وفي كيفية الإقدام على ذلك متفكرا، حتى نادى في لسان التحريض مفصحا، وبالتصريح لا بالتعريض:

يا من يقصر عن مكارم نالها ... قوم كرام لا بفتك فلاح
إن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ... إن التشبه بالكرام رباح

ورأيت أن ما طلبه من أسنى القربات، وأعظم الطاعات، وأحسن ما يشبه آباء التعليم للأبناء، وأتقن ما أبدعوه لمن شاء، معنى ومبنى ؛ إذ من اتصل بمتصل اتصل، ومن تعلق بمنقطع انقطع وما وصل.

فأجبت عند ذلك مطلوبه بهذا التقييد جبرا للخاطر ؛ إذ لم يكن لي بد من الإسعاف، ولبست مرغوبه لحصول النفع به إن شاء الله للبادي والحاضر، ولما

حاز من أشرف الأوصاف، ولنقدم أولا في صدر هذا التقييد: التعريف ببعض شيوخنا ممن يحتاج للإسناد إليه بلا مزيد، ثم ما تيسر من مروياتنا بأسانيدها المعتبرة، الحاوية للشروط التي هي عند أئمة هذا الشأن مقررة ومحررة، ولمن شاء أن يسمي هذا الثبت الفائق، والمجموع الرائق:

إمداد ذوي الاستعداد، إلى معالم الرواية والإسناد

والله أسأل أن يجعله عن أعين الحساد محروسا ومحفوظا، وبعين العناية الإلهية منظورا إليه وملحوظا، وأن يتحفنا بما أتحف به أولياؤه المتقين، بجاه خاتم النبيئين، وإمام المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وكل من انتمى إليه إلى يوم الدين.

وهذا أوان الشروع في هذا الموضوع، فأقول والله المستعان، وعليه التكلان:

أخذت عن جمع من الأشياخ كثير، وجم غفير، منهم:

1- شيخنا، وشيخ شيوخنا، الإمام المحقق، المتفنن المدقق، القاضي الأعدل، الخطيب الأنفع الأكمل: أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن العربي بن شقرون الفاسي، أخذت عنه رحمه الله: بعض صحيح البخاري، وبعض الشفا للقاضي عياض، وهو يروي: عن الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي العمري المتوفى سنة 1174، والشيخ أبي عبد الله محمد بن قاسم جسوس المتوفى سنة 1182 ومولده سنة 1092، والشيخ القاضي أبي محمد عبد القادر بوخريص المتوفى سنة 1188، والشيخ أبو حفص عمر بن عبد الله الفاسي الفهري المتوفى سنة 1188 وهو عمدته في سائر الفنون.

كان رضي الله عنه عالما واضحا يقتدى بأنواره، وروضا يانعا يخشى من أزهاره، فتاقا لأبكار العلوم، داركا لغوامض الفهوم، مرجوعا إليه في حل المشكلات، مقصودا إليه في دفع الشبهات، معروفا بالضبط والإتقان، مملوءا بالصدق والعرفان، تتفجر أنهار عارضته حفظا وفهما، وتطرد تعاريف ملكته

حدا ورسما، بلغ من الفصاحة والبلاغة مبلغا لا يدانى، وفي حلاوة العبارة ودقة الإشارة شأوا لا يجارى، إذا رأيته على منصة التدريس، خلت أنه ينثر الدر النفيس، لا سيما من مجالسه، ولا ينعم به بدلا من وانسه، مع ما تحقق به من محبة وتعظيم آل البيت النبوي، وحفظا للنجاح للمؤمنين: الحضري منهم والبدوي، مع رفع الهمة، وعلو المكانة، وحسن الظن بالمتنسبين[1] مع الرزانة، قلد خطة القضاء آخر الدولة المحمدية، بسجلماسة مرة وأخرى بالحضرة الإدريسية، فأحسن السيرة في الناس، لا يعدل في الحكم عن النص أو القياس، شديد التعظيم للشريعة، عظيم الصولة في سد الذريعة، يأمر الجاثين بين يديه بلزوم الأدب، وينهاهم عما يخل في جانب المروءة بأدنى سبب.

ولم يكن له كمال العناية بالتصنيف، لاشتغاله بما هو أعم من متعلقات التكليف، فلا أعرف له من المؤلفات إلا شرح العشرة الثانية، من الأربعين النووية، عن إذن الأمر المولوي.

بلغ من التحصيل والتحقيق ببيان الأدلة، وإيضاح العلل والكشف عن وجوه الأنظار مبلغا لا يدرك له شأو في مجال.

ابتلي رحمه الله في آخر عمره بداء عضال فصبر، وعد ذلك من جملة نعم الله فشكر، إلى أن توفي عند زوال يوم الخميس حادي عشر شعبان عام 1219. ودفن بالقبة الإدريسية إزاء الموضع الذي يجلس فيه قيم القبة، وحضر السلطان[2] جنازته فمن دونه.

2- ومنهم شيخنا العلامة، واسطة العقد في العلوم الأدبية، ورابطة الحكم في القضايا الشرعية، الجميل المشاركة، الثابت الملكة، حلو الشمائل، وفخر الأواخر والأوائل، الراقي مرقى السبعة الدراري: أبو عبد الله محمد

---

(1) كذا في بعض النسخ، ولعل الصواب: المسلمين. والله أعلم.

(2) أي السلطان سليمان بن محمد العلوي.

فتحا بن طاهر الهواري رحمه الله، قرأت عليه مختصر المولى سعد الدين على تلخيص المفتاح، والسلم، والصغرى قراءة بيان وإيضاح.

أخذ عن أشياخ من قبله، وعمدته في سائر الفنون هو: أبو حفص الفاسي، وكم نظم فيه ونثر، وبث في الناس حديث فضله ونشر، بل كان لا يعول إلا عليه، ولا ينحاش في المهمات إلا إليه، كان رضي الله عنه علامة فهامة، يتوقد ذهنه ذكاءً وفطنة، كثير المباحثة في كل من ينفصل فيها عن تحقيق مؤيد بأدلة من النقل والعقل، مع ملكة التعبير وجودة الخط، وإحكام الشكل والضبط، موصوفا بالإتقان، راعيا لما نقول، مستحضرا لغريب النقول، جامعا لأشتات العلوم، على الخصوص والعموم، لم تقصر عن محاسنه الأقلام، وتكل دون منتهاها ألسنة الأنام.

قلد خطة القضاء بالحضرة الإدريسية في شعبان سنة خمس وتسعين -بتقديم المثناة- ومائة وألف، ثم أخر، ثم ولي في الدولة اليزيدية. فاستحسنت سريرته، وحمدت سيرته.

له حاشية على شرح أبي عثمان سعيد قدورة، سماها باليواقيت المنثورة، وأرجوزة في علم الكلام، وأخرى في المنطق، وأخرى في أنواع الجناس، سماها: تحفة الجلاس، وأخرى فيما انفرد به ابن عاصم في تحفته من الصور عن مختصر خليل ؛ حيث لا تؤخذ منه منطوقا ولا مفهوما.

وكم له من أنظام في فنون علمية، وأشعار أدبية، يعجز عن بلاغتها ابن الحسين، ويشهد بأنها من جملة ما بقي عليه من الدين. ومكاتبات وأسجاع، تستحسنها الطباع.

توفي رحمه الله صبيحة يوم السبت عشري محرم فاتح عشرين ومائتين وألف، ودفن بضريح سيدي أنوار من درب سيدي العواد، وانقطع عقبه في هذه السنين.

3- ومنهم: شيخنا خاتمة المحققين، وحامل راية المدققين. أعجوبة الزمان، في الحفظ والتحصيل والإتقان: أبو عبد الله الطيب بن عبد المجيد بن عبد

السلام بن كيران، قرأت عليه رحمه الله:

التفسير بعدة تفاسير، وصحيح مسلم، ومسند الدارمي، وموطأ الإمام مالك، والحكم لابن عطاء الله، وكتاب العلم في الإحياء لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، والرسالة، والمرشد المعين، وشرحه على توحيده، وألفية ابن مالك في التصريح، وحاشية ابن هشام، والمحلي، والمطول والمختصر للسعد، ومغني اللبيب، والسلم، والصغرى، ومختصر خليل.

وهو يروي عمن قبله وشاركهما في الأخذ عن الشيخ أبي حفص الفاسي، وأخذ عن الشيخ الإمام المحصل أبي عبد الله سيدي محمد فتحا بن الحسن البناني المتوفى سنة 1194 ومولده سنة 1132، والشيخ الإمام سيدي التودي بن الطالب بن سودة المري المتوفى في ذي الحجة سنة 1209، والشيخ أبي محمد عبد الكريم بن علي الرهقي المعروف باليازغي المتوفى بسنة 1199، والشيخ سيدي زين العابدين الحسني العراقي المتوفى سنة 1194.

وأجازه -حسبما أخبرني به بعض الثقاة- خاتمة الحفاظ بالديار المغربية الإمام المحدث أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي المتوفى في صفر سنة 1239، تفرد رضي الله عنه في الدنيا بعلم الأصول والفروع، والمفردات والجموع.

يعرف أكثر الفنون على نهج الاجتهاد، وهو وإن لم يجتهد بالفعل للقطع بانقطاعه فقد كاد. أما العلل فلا يقلد فيها، ولا يرى النظر الإجمالي يكفيها .

ألف تأليف مختلفة الأوضاع، عم بها في سائر الأقطار الانتفاع، كالتفسير لكتاب الله العزيز من سورة النساء إلى قوله في سورة غافر: ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾، معتمدا على تفسير النيسابوري، ولو تم لكان هو تمام الأمنية، ولكن اخترمت مؤلفه المنية. وتفسير الفاتحة، وطرف من البقرة، وشرح الحكم، وألفية العراقي في السيرة، وتوحيد الرسالة لم يكمل، وتوحيد المرشد، وكتاب العلم من الإحياء، وخريدة الشيخ

أبي الفيض حمدون ابن الحاج في المنطق، والكل عن باعه في هذا الفن وغيره ينطق، وله حاشية على المحاذي لابن هشام هي في وجنات كتب النحو وشاح، وشرح العشرة الأخيرة من الأربعين النووية، بأمر مولوي أجاد فيها غاية، والصلاة المشيشية، ونصيحة أبي العباس الهلالي المنظومة التي أولها:

حمدا لمن يوقظ من بعد الوسن بفضله الجم وصنعه الحسن

وكراسة في أوجه لَوْ وما يتعلق بها، وله نظم بديع في المجاز والاستعارات، وشرح رسالة السلطان أبي الربيع في الكسب في غاية الإتقان، وكم له من مسائل ورسائل، هي للمنى وسائل.

توفي رحمه الله بالشهدة عند صباح يوم الجمعة السابع عشر من محرم الحرام فاتح سبعة وعشرين ومائتين وألف، ودفن بمطرح الأجلة قبالة ضريح الولي الصالح العارف أبي القاسم الوزير الغساني عن يسار الطالع في الطريق المارة لمصلى باب الفتوح.

4- ومنهم شيخنا العلامة المتضلع في علوم العربية، الدراكة المتفنن بالملكة الألمعية، الحافظ الضابط، أبو العلاء سيدي إدريس ابن العلامة زين العابدين بن هاشم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدون بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي القاسم بن علي بن محمد المدعو الحواة بن محمد بن الهادي الحسيني الكربلائي، الشهير بالعراقي لقدومه من العراق، لحادثة التتار الشنعاء التي أظلمت بها الآفاق.

أخذت عنه رضي الله عنه: صحيح البخاري كاملا، وجله بلفظي، والجامع الصغير للجلال السيوطي، ومختصر خليل مرتين، وتحفة ابن عاصم، وطرفا من جمع الجوامع، والمرشد المعين، والألفية بالتصريح مرارا، والسعد مرتين، والأجرومية، واللامية، والخزرجية، والصغرى، ومغني اللبيب.

وهو يروي عن والده، وجل أشياخ من قبله، ولعمدته الشيخ التاودي بن سودة رضي الله عنه كان محققا للعلوم العربية، غواصا على دقائقها الحقيقية، مولعا بالإتقان والتحرير، حتى استوجب على الأعيان التصدير.

آخذا الكثير من الحكم والأدب، حافظا لغريب اللغة وجماهير النسب، مشاركا فيما سوى ذلك من العلوم، ثاقب الدهر فيما يبده من الفهوم، منتصبا للانتفاع به على التمييز، امتيازا به على الأقران أكمل تبريز، وخصوصا في إقراء ألفية ابن مالك، فكان في القيام بها على أوضح المسالك، على ما أطال به الشارحون والمحشون على كثرتهم من التحقيقات، ويفري أديم البحث في تقييد المطلقات وإيضاح المشكلات.

توفي رحمه الله في ضحوة يوم الجمعة رابع عشر رمضان عام 1228، ودفن مع أخيه الصالح مولاي الهادي بروضتهم المشهورة بمطرح الأجلة.

5- ومنهم: شيخنا العلامة الناسك، الصالح الحبر البركة، العارف الواصل الصائم الذاكر، مولانا أبو زكرياء يحيى بن المهدي بن محمد الطالب بن محمد العربي بن محمد ابن الفقيه العالم الصالح القادر على حضرة فاس أبي العباس أحمد الشهير بالشفشاوني بن يحيى بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن أبي بكر بن موسى شقيق القطب مولانا عبدالسلام بن مشيش الحسني الإدريسي.

أخذت عنه رضي الله عنه: صحيح البخاري، والشمائل الترمذية، والصغرى، ورسالة ابن أبي زيد، والمرشد المعين، وفرائض المختصر، والألفية، والسعد.

وهو يروي عن: شيخ الجماعة سيدي محمد فتحا جسوس، وأبي حفص الفاسي، وأبي عبد الله التاودي ابن سودة.

كان رضي الله عنه ممن انشقت مشاركته في العلوم، وشاعت براعته في تقرير المنظوم والمفهوم، مع الحفظ العظيم، والذوق السليم، والفتح الفخيم، والغوص على الدقائق، والاهتداء للطائف الرقائق، يأتي بالعجائب، ويحيط بما يدينه من الغرائب، علامة متبحرا في الفقه والحديث وغيرهما، مع الاعتزال عن الخلق، والإقبال على ما يرضي الحق، والتهجد وإدمان الأذكار، ووصل عبادة الليل بعبادة النهار، وكان معظما عند الكافة، يستشيرونه عما ينزل بهم

من المهمات، فيشير عليهم، فتحمد عاقبتها لهم، ما رأينا من يعظم كلام الأئمة مثل تعظيمه، يوفيهم حقهم من الأدب في تقرير كلامهم مثله حين تقريره.

تولى الإمامة والخطابة بضريح مولانا إدريس، ثم تخلى عن ذلك اختيارا، وانفرد عن الناس في آخر عمره ببيته لعبادة الله تعالى.

توفي[1] رحمه الله في آخر ذي الحجة عام 1229. ودفن بضريح مولانا إدريس[2].

6- ومنهم: شيخنا العلامة المحقق في جميع العلوم، المتفنن فيها، والقائم عليها، قيام أهل الاجتهاد المطلق، مع فصاحة لسان، يعجز عنها سحبان: أبو عبد الله محمد بن عمرو بن عبد الله الزروالي الأصل، الفاسي الدار والمنشأ.

أخذت عنه رضي الله عنه: صحيح البخاري، والموطأ، ومختصر خليل، ومختصر السعد مرتين، ومطوله، والمحلى ثلاث مرات، والحكم لابن عطاء الله، وبعض الألفية.

وهو يروي عن: ابن الحسن البناني، وابن سودة، واليازغي، وابن عبد السلام الفاسي المتوفى سنة 1214، والزاهد الورع سيدي الجيلاني السباعي المتوفى سنة 1213، وابن شقرون، والهواري، وابن كيران.

كان رحمه الله بحرا لا يجارى في مجال العلوم، وسندا يفري أديم المشكلات بماضي الفهوم، حافظا متقنا، ماهرا محصلا متفننا، عارفا بالأصول

(1) وولد عما ذكره في الاشراف سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف. هـ

(2) ورثاه الشريف العلامة الأديب أبو الربيع مولانا سليمان بن محمد الحوات يوم وفاته:

ضم هذا القبر حبرا حاسرا سمحا وقورا
أخبر التاريخ عنه بالذي أبدى سرورا
هو في الجنة بدر ملأ الأكوان نورا

وهذا البيت الأخير رمز به لتاريخ وفاته والخارج منه بالحساب: ألف ومائتان وثمانية وعشرون وهكذا ذكر أيضا وفاته في نظم اللآل... هـ كاتبه سامحه الله.

والفروع، حاضرا للأفراد والجموع، مشاركا في معقول العلم ومنقوله، ذا نظر يؤدي إلى تحصيل مجهوله بمعلومه، في منطق وبيان، وعربية وأصلين وتصوف وفقه وحديث وتفسير مع الاستغراق في الأزمان، من الاعتناء بالمطالعة والإفادة بكل وجه حسب الإمكان. ذا همة علية، ومناقب زكية سمية. طبق ذكره الآفاق، وسارت بالثناء عليه الرفاق.

توفي رحمه الله من غير عقب في صبيحة يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة الحرام عام ثلاثين ومائتين وألف.

7- ومنهم شيخنا العارف بالله، القائم بسنة رسول الله. المحدث بالمنح الإلهية، والمواهب الاختصاصية. الحائز قصبات السبق في المنقول والمعقول، الفائز بما لم يحم حوله سوابق الفحول[1]. ذوي النظم الفائق، والمعنى الرائق: أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون بن عبدالرحمن بن محمد بن العربي بن محمد بن علي بن محمد الشهير بابن الحاج السلمي المرداسي.

أخذت عنه رضي الله عنه: التفسير بالبيضاوي وغيره، وصحيح البخاري، ومسند أبي داود[2]، والشفا للقاضي عياض، والمواهب اللدنية، والاكتفاء لأبي الربيع سليمان الكلاعي، والحكم لابن عطاء الله، وميميته في السير، ووترياته على نسق واحد، وتريات البغدادي، وهمزية البوصيري ومختصر السعد مرتين، فحاشيته عليه، والمحلي، ومختصر السنوسي في المنطق، والصغرى.

---

(1) وناهيك بقول الشيخ أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه فيه من رسالة بعثها لبعض أصحابه أنه سيد علماء وقته، وأنا أسأل الله أن يكتبه في ديوان السعداء، ولا يتصرف فيه مخلوق. نقله شيخنا الكتاني في سلوة الأنفاس وقال آخر ترجمته له: وألف فيه ولده -أي ولد سيدي حمدون - سيدي أبو عبد الله محمد الطالب تأليفا سماه "رياض الورد إلى ما انتهى إليه هذا الجوهر الفرد" تعرض فيه لنسبه وشيوخه وتلامذته وأحواله من الولادة إلى الوفاة وما يتبع ذلك هـ من هامش النسخة. قلت: وأما كتاب "رياض الورد" فقد طبع.

(2) لعله يقصد الطيالسي، أما السجستاني فله السنن.

وهو يروي عن أشياخ من قبله ويليه، وأجازه خاتمة الحفاظ بالديار المغربية الإمام المحدث أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي المتقدم، والشيخ الإمام المحدث اللغوي الصوفي خاتمة الحفاظ بالديار المصرية محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسني الواسطي الزبيدي الحنفي المتوفى في رجب سنة 1260 ومولده في العشري الأول من رمضان المحرم سنة 1145.

كان الشيخ أبو الفيض حمدون رضي الله عنه ممن انتهت إليه الرياسة في جميع العلوم، واستكمل أدوات الاجتهاد على الخصوص والعموم، وأحرز قصبات السبق في مجال الاستنباط، وارتبطت بذهنه العالي ومسالكها أيّ ارتباط، وانفرد بالمهارة والتبحر في جميع الفنون، وخصوصا التفسير والحديث، والتصوف المؤيد بالكتاب والسنة، والأصلين، وعلوم العربية، مع الخشية والخضوع والوقار، والبكاء والاعتبار، والاستغراق في بحر العشق المحمدي، والخبرة فيه بدلالة المعتدي والمقتدي، ومحبة أهل البيت، الانحياش لأهل الخير الحي منهم والميت.

قرط الأذان وشنف بجواهر ما قيد وألف: حاشية على مختصر السعد سماها: "التمر المهتصر من روض المختصر" وحاشيته على تفسير السعود ومتبوعه البيضاوي سماها: "مراقي الصعود"، ومنظومة ميمية في السيرة على نهج البردة: اشتملت على نحو أربعة ألف بيت، وشرحها له في خمسة أسفار، وأرجوزة في المنطق، وأخرى في علم الكلام، ومقصورة في علم العروض والقوافي، ونظم الحكم لابن عطاء الله، ونظم مقدمة ابن حجر، وشرحها له في سفر سماه: "نفحة المسك الداري لقاري صحيح البخاري"، وتفسير سور من الكتاب العزيز.

سلك في جميع ما يقرره كتابة أو إملاءً طريق التحصيل والتحقيق، شأن الأئمة الأكابر ؛ بل هو في ذلك كله آية الإعجاز، في الصدور والأعجاز. مع أدب يزخر بحره، وتتزين به لبة الزمان ونحره. وسجية خلصت خلوص التبر،

ونفس سلمت من الخيلاء والكبر. وهمم أنافت على الكواكب، وكرم صاف كالغمام الساكب.

توفي رحمه الله عشية يوم الاثنين سابع ربيع الثاني عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف، ودفن عن يمين شيخه سيدي الطيب ابن كيران بإذن أمر مولوي، ومولده تقريبا سنة 1175.

8- ومنهم: شيخنا العلامة الحافظ المشارك، الكثير التحصيل، الواضح التعبير، المتفنن في المعقول والمنقول: أبو عبد الله محمد بن محمد بن منصور الشاوي الأصل، الفاسي الدار والمنشأ.

أخذت عنه رحمه الله: الموطأ، وبعض الإحياء للغزالي، وألفية العراقي في السيرة والاصطلاح، والمحلى مرتين، والسعد كذلك، والسلم، ولامية الزقاق، وصغرى الشيخ السنوسي.

شارك من قبله في أشياخه ؛ ما عدا مرتضي، وزاد بالأخذ عن: الشيخ الإمام خاتمة الحفاظ لمذهب مالك بالديار المصرية أبي عبد الله محمد فتحا بن محمد ضما بن أحمد بن عبد القادر الشهير بالأمير، المتوفى في شوال سنة 1232، ومولده سنة 1154.

كان رحمه الله حافظا لمذهب مالك، يوشك أن يعد من رجال المدارك، مستحضرا للنوازل، التي تعرض عن معضلات المسائل، مشارا إليه بكمال التحصيل، معولا عليه فيما يرجع لحال الرسول أي تعويل، مع المشاركة في النحو والأصلين والحديث والتفسير، ملازما للتدريس والإفادة للخاص والعام، مع ما انضم إلى ذلك من رشاقة العبارة وبلاغتها، وإذلال عويصات المسائل حتى يستوفي فهمها الذكي والغبي.

له: حاشية على التصريح، وحاشية على مختصر السعد: اختصرها من حاشية سيدي محمد بن عبد الخالق بناني المصري مما جمعه من طرر شيخه الصبان مع زوائد وفوائد في هذه الأعصار طار بها الاشتهار، وحاشيته على

المحلي[1] جمعها من طرر شيخه سيدي عبد الكريم اليازغي، وحاشيته على شرحي بناني وقدورة على السلم، وحاشيته على الخرشي لم تكمل، وحاشيته على الإحياء كذلك، إلى غير ذلك.

توفي رحمه الله عند زوال يوم الأربعاء ثاني عشر شعبان عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف، ودفن عند أرجل شيخه سيدي الطيب ومن معه، ومولده بعد المغرب يوم الأربعاء من ذي الحجة الحرام عام تسعة وسبعين ومائة وألف.

فهؤلاء شيوخ ثمانية جعلناهم لجنان العلوم مصابيح، ولجنة الخلد بفضل الله ورحمته مفاتيح، وكيف لا وقد حملوا عرش العلوم، وقاموا مما أوجبه عليهم الحي القيوم، ونفعنا الله بذكرهم، وأعاد علينا في الدارين من بركاتهم.

واقتصرنا عليهم لأنهم العمدة، وإلا فلنا أزيد من ضعفي هذه العدة ؛ كشيخنا العلامة الصالح الخاشع أبي محمد سيدي عبد الواحد بن محمد الفاسي[2]، وكشيخنا البركة النفاع أبي عبد الله سيدي محمد بن مسعود الطرنباطي[3]، وكشيخنا العلامة ذي الهمة العلية والمرتبة السنية القاضي أبي العباس سيدي أحمد التاودي بن سودة المري[4]، وكشيخنا الحافظ اللافظ المتفنن المحصل أبي عبد الله سيدي محمد بن أحمد بنيس[5]، وكشيخنا

---

(1) ليس هو محشي المحلي لأن اسمه سيدي عبد الرحمن، وأما هذا -أعني محشي مختصر السعد- فإن اسمه الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق البناني كما ذكر ذلك هو في حاشيته المذكورة، وعليه فلينظر ما فعله المؤلف من نسبة الحاشية لوالده سيدي محمد مع أنها لولده وهو المذكور أهنه تلميذ الصبان ؛ إذ قال في أولها جردت غالبها من نسخة شيخنا العلامة الفاضل الشيخ محمد الصبان هـ والله تعالى أعلم وأحكم. عن هامش الأصل.

(2) توفي رحمه الله بفاس شهيدا بالطاعون عند إسفار يوم الاثنين سادس أو خامس من المحرم فاتح سنة 1214 ودفن بمقبرة المنجحريين قرب روضة سيدي رضوان خارج باب الفتوح هـ وانظر سلوة الأنفاس.

(3) توفي منسلخ ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف. عن عناية أولي المجد هـ.

(4) ولد سنة 1143 وتوفي سنة 1234 ودفن بزاوية والده وراءه متصلا به هـ.

(5) ولد ليلة الاثنين منتصف رجب سنة ستين ومائة وألف وتوفي بالوباء عام 1213، انظر سلوة الأنفاس.

الراوية الدراكة نقيب الأشراف أبي الرفيع سيدي سليمان بن محمد الشفشاوني الشهير بالحوات الحسني[1]، وكشيخنا الفقيه العلامة النفاع أبي عبد السلام بن أبي زيد الأزمي الحسني الإدريسي[2]، وغيرهم ممن نرجو أن تعود علينا بركاتهم في الدنيا والآخرة.

وإذا طويت الكشح عن استيفاء العدد، كان في أن نشرع في ذكر بعض ما لنا من المرويات المختصة بالسند، فإن الإسناد خصيصة لهذه الأمة شرفها الله تعالى به فينبغي الاعتناء به اقتداء بالسلف، وحفظا للشرف، وقد قال ابن حجر أول الفتح: سمعت بعض الفضلاء يقول: الأسانيد أنساب الكتب، فأحببت أن أسوق هذه الأسانيد مساق الأنساب. فأقول مستعينا برب الأرباب:

إسناد علم الحديث

ولنبدأ منه بذكر الحديث المسلسل بالأولية، كما جرت به عادة أهل الفن في تقديمه رجاء التخلف به في كل كلية وجزئية، فنقول: حدثني أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد الشنكيطي منشأ الصديقي نسبا المتوفى في الثالث والعشرين من شوال بفاس الجديد عام أربعة وعشرين ومائتين وألف، عن شيخه صالح بن محمد الفلاني العمري -بإسكان الميم- المدني، عن محمد بن سنة، عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الوولاتي عن محمد بن أركماس الحنفي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن الزين العراقي، عن أبي الفتح الميدومي، عن أبي الفرج الحراني، عن ابن الجوزي، عن أبي سعد إسماعيل النيسابوري، عن أبي صالح المؤذن، عن والده، عن أبي طاهر الزيادي، عن أبي حامد البزاز، عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري -كل واحد منهم يقول: وهو أول ما سمعته منه-، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن

(1) توفي سنة 1231 هـ.

(2) توفي سنة 1240 هـ.

عمرو رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".

وفي رواية: ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء.

أخرجه الإمام أحمد[1] والحميدي[2] في مسنديهما عن سفيان بن عيينة، والبخاري في الكنى والأدب عن عبد الرحمن بن بشر، وأبو داود في سننه[3] عن مسدد، وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي في جامعه[4] عن محمد بن أبي عمر الصوفي؛ ثلاثهم عن ابن عيينة، وقال الترمذي: إنه حسن صحيح، وكذا صححه الحاكم[5]، وهو كذلك باعتبار ما له من المتابعات والشواهد.

قلت: ونص الشهاب في توضيح التحفة على أن: السلسلة تنتهي فيه إلى سفيان بن عيينة فقط، قال: ومن رواه مسلسلا إلى منتهاه فقد وهم هـ وسر بداية التحديث بحديث الرحمة أن يعلم طالب العلم أن رحمة الله تعالى للرحماء من خلقه فينصح للخاص والعام، ويرحم المبتلى والمعافى، ويشفق على القريب والبعيد، وعلى نفسه خاصة، وذلك من أصول الدين، كما قال عليه الصلاة والسلام: "الدين النصيحة"، وإذا استقام للعبد هذا الأصل في الدين استقام له سائره هـ انظر المنح.

وأما كتاب الموطأ للإمام مالك رضي الله عنهما فأرويه برواية يحيى بن يحيى الليثي، عن شيخنا المحقق أبي عبد الله بن كيران، وأبي عبد الله بن منصور، وأبي عبد الله الزروالي، عن صاحب الفتح الرباني أبي عبد الله سيدي محمد بن الحسن بناني، عن شارح الاكتفاء أبي عبد الله محمد فتحا بن عبد السلام البناني، عن الشيخ أبي الفضل أحمد بن العربي ابن الحاج المرداسي،

---

(1) مسند أحمد رقم: 1694.
(2) مسند الحميدي: رقم 591.
(3) سنن أبي داود رقم: 4941.
(4) جامع الترمذي رقم: 1924.
(5) المستدرك رقم: 7274.

عن تاج الأئمة أبي محمد سيدي عبد القادر الفاسي الفهري، عن عم أبيه العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي، عن الإمام القصار، عن ولي الله سيدي رضوان، عن سقين العاصمي السفياني، عن الشيخ زكرياء الأنصاري، عن عبد الرحمن بن الفرات، عن ابن جماعة، عن ابن الزبير، عن ابن خليل، عن ابن زرقون، عن الخولاني، عن الطلمنكي، عن أبي عيسى يحيى بن يحيى، عن عم أبيه، عبيدالله بن يحيى، عن أبيه يحيى بن يحيى بن كثير الليثي عاقل أهل الأندلس المتوفى بقرطبة سنة أربع وثلاثين ومائتين، عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه (ح) وبه إلى أبي الفضل بن الحاج، عن شيخه إبراهيم الميموني، عن شمس الدين الرملي، عن زكرياء بالسند المتقدم، وهو أعلى من الذي قبله بثلاث درجات. وأرويه برواية مصعب[1] عن مالك به إلى ابن الفرات، عن ابن أميلة، عن ابن النجاري، عن المؤيد الطوسي، عن السيدي عن البحيري، عن زاهر، عن العباسي، عن أبي مصعب المتوفى سنة 236، عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع رضي الله عنه.

تنبيه: روى الموطأ عن الإمام مالك اثنان كل منهما يسمى يحيى بن يحيى، أحدهما: هذا، وهو صاحب الرواية المشهورة الآن، ولا رواية له في شيء من الصحيحين ولا بقية الكتاب الستة. والآخر أبو زكرياء يحيى بن يحيى بن بُكَير التميمي الحنظلي النيسابوري المتوفى في صفر عام ستة وعشرين ومائتين روى عنه الشيخان، وربما التبس على من لا خبرة له هذا بالأول.

وأما صحيح البخاري فأرويه برواية ابن سعادة التي نص على جودة صحتها غير واحد من العلماء؛ كابن الأبار القضاعي وابن خاتمة وغيرهما، وكان

(1) كذا، والصواب: أبي مصعب، وهو الزهري أحد الرواة عن مالك، وقد طبعت روايته في مجلدين عن دار الغرب الإسلامي ببيروت.

الشيخ أبو محمد عبد القادر الفاسي يقول: رواية ابن سعادة هذه هي أفضل من الروايات التي عند الحافظ ابن حجر العسقلاني، وأن ابن حجر لم يعثر عليها. وهي المعتمدة عندنا بالمغرب، وهي مسلسلة بالمالكية عن شيخنا أبي محمد عبد القادر بن شقرون قراءة لبعضه، عن الشيخ أبي حفص الفاسي الفهري، عن الشيخ الحسن البركة شارح الموطأ والشفا أبي الحسن علي الحريشي، عن شيخ الإسلام سيدي عبد القادر الفاسي (ح) وسماعا وقراءة لكله عن شيخنا أبي العلاء العراقي الحسني وشيخنا أبي الفيض حمدون بن الحاج، كلاهما عن الشيخ أبي عبد الله التاودي بن سودة المري، عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني وأبي عبد الله محمد بن قاسم جسوس وأبي العباس أحمد بن مبارك اللمطي الصديقي، فالأول عن: الشيخ أبي الفضل أحمد بن العربي بن الحاج والشيخ أبي الجمال محمد بن عبد القادر الفاسي والشيخ أبي الأسرار سيدي الحسن اليوسي، والثاني: عن الشهيد أبي محمد عبد السلام جسوس، والثالث: عن الشيخ أبي الحسن علي الحريشي، زاد شيخنا أبو الفيض بالأخذ عن: الشيخ سيدي الطيب بن كيران، عن سيدي محمد بن الحسن بناني، عن ابن عبد السلام بناني بسنده، والخمسة عن شيخ الإسلام سيدي عبد القادر الفاسي بسنده السابق إلى سقين، عن ابن غازي، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي قاسم محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد النفزي الحميري الشهير بالسراج، عن أبيه، عن جده، عن الشيخ أبي البركات محمد بن محمد بن إبراهيم السلمي المرداسي البلَّفيقي الشهير بابن الحاج، عن الأستاذ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الزبيري الثقفي، عن أبي الخطاب بن خليل، عن أبي الخطاب بن واجب، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المتوفى عام ستة وستين وخمسمائة، عن الصدفي، عن الباجي، عن أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، عن ابن حمويه السرخسي وأبي إسحاق البلخي المستملي وأبي الهيثم محمد بن زراع كغراب المروزي الكشميهني بضم الكاف، كلهم عن الفِرَبْري، عن أمير المؤمنين في الحديث، وحامل لواء

المحدثين في القديم والحديث، محمد بن إسماعيل البخاري. وأرويه برواية ابن حجر عن أشياخنا بالسند القديم المتقدم إلى سقين، عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر، عن أبي الحسن بن أبي المجد الدمشقي وأبي إسحاق التنوخي، كلاهما عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عرف بابن الشحنة، عن شيخ الاسلام الليثي وأبي عبد الله الحسن بن أبي بكر الزبيري، كلاهما عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، عن أبي ذر الهروي بالسند السابق إلى البخاري. وأرويه بسند أعلى من ذلك بكثير، به إلى الشيخ التاودي، عن القطب الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدني، عن شيخه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن علاء الدين الزبيري، عن الشيخ إبراهيم الكوراني، عن ملا سعد الله اللاهوري المدني، عن الشيخ قطب الدين أحمد بن محمد النهرواني، عن والده، عن الحافظ أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطوسي، عن أبي يوسف الهروي، عن الفرغاني، عن أبي لقمان يحيى بن عمار الختلاني سماعه عن الفربري، عن البخاري المتوفى سنة 456. وشيخنا أبي الفيض حمدون، عن شارح الإحياء الشيخ محمد مرتضى، عن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الزبيري، عن الشيخ محمد بن أحمد بن سعيد البكي، عن قطب محمد بن أحمد النهرواني الحنفي المكي، عن والده بالسند المتقدم (ح) وبالسند السابق إلى شارح الاكتفاء، عن الشيخ إبراهيم الكوراني بالسند المتقدم، وهذا السند الأخير يكون بيننا وبين البخاري اثنا عشر رجلا، وهو أعلى ما يوجد في الوقت.

تنبيه ما ذكرناه سابقا من أن ابن الزبير أخذ عن أبي الخطاب بن خليل، وفيها انقطاع لا محالة ؛ لأن ابن الزبير ولد سنة 628، وابن واجب توفي سنة 614، فبين وفاة ابن واجب وولادة ابن الزبير أربع عشرة سنة. وفي بعض الفهارس: عن أبي الخطاب بن خليل عن أبيه، وهو وهم ؛ إذ لم نعثر على من ذكر من المؤرخين أن أبا الخطاب بن خليل الواسطة بينه وبين ابن سعادة أبوه ؛ بل أبو مطرف بن عميرة وأبو الخطاب أحمد بن واجب، فالصواب ما ذكرناه،

قاله شيخنا أبو الفيض حمدون بن الحاج في "نفحة المسك الداري".

وأما صحيح مسلم فأرويه عن شيخنا المحقق أبي عبد الله بن كيران قراءة لبعضه، عن ابن عبد السلام الناصري إجازة، عن الحافظ أبي العلاء سيدي إدريس بن محمد الحسني العراقي المتوفى سنة 1184، عن صاحب المنح البادية أبي عبد الله سيدي محمد الفاسي، عن جده سيدي عبد القادر الفاسي بسندنا إلى أبي زكرياء، عن البدر الزركشي، عن محمد بن عبد الله البناني، عن ابن عساكر، عن المؤيد الطوسي، عن الفراوي، عن عبد القاهر الفارسي، عن الجلودي، عن الشيخ الصالح إبراهيم بن سفيان، عن مسلم بن الحجاج. ومن طريق زكرياء أيضا، عن العراقي أبي العلاء، عن سليمان بن حمزة المقدسي، عن علي بن الحسين بن المغير، عن ابن ناصر عن ابن منده، عن الحوزقي، عن مكي، عن مسلم بن الحجاج النيسابوري سنة 261.

وأما سنن أبي داود فأرويه عن شيخنا أبي الفيض حمدون بن الحاج قراءة من طريق صاحب المنح، عن جده سيدي عبد القادر المذكور بسنده إلى القصار، عن التسولي، عن أبي مجاهد، عن أبي الحسن أحمد بن السراج، عن خاله أبي بكر محمد بن خير، عن أبي علي الحسن بن محمد الغساني، عن القاضي أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، عن أبي محمد عبد الله بن الزيات عن أبي بكر التمار المعروف بابن داسة، عن أبي داود (ح) وبسنده إلى زكرياء، عن ابن الفرات، عن أحمد بن محمد الجوخي، عن فخر الدين النجاري بنون ثم جيم، عن ابن طبرزد، عن أبي إسحاق الكُرّوخي بضم الكاف وشد الراء، عن أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي، عن القاسم بن عبد الواحد الهاشمي، عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، عن المؤلف أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني من سجستان، توفي بالبصرة عام 274، ومولده سنة 202.

وأما مسند الدارمي فأرويه عن شيخنا المحقق ابن كيران، من طريق صاحب المنح، عن جده أبي البركات سيدي عبد القادر الفاسي، بسنده إلى ابن

حجر، عن التنوخي، عن الحجار، عن عبد الله بن عمر الليثي، عن أبي الوقت عبد الأول، عن الداودي، عن السرخسي، عن عيسى بن عمر السمرقندي، عن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد[1] التميمي الدارمي السمرقندي المتوفى عام 255 قبل البخاري بسنة.

فائدة: نقل ابن حجر والسخاوي كلاهما عن الصلاح العلائي أنه قال: لو جعل مسند الدارمي هو سادس الكتب كان أولى من ابن ماجه. روى عنه ابن داود والترمذي وغيرهما، وسئل عنه الإمام أحمد فقال: عليك بذلك المسند.

وأما كتاب الشمائل لأبي عيسى الترمذي فأرويه عن شيخنا أبي زكرياء يحيى الشفشاوني الحسني، عن شارح الشمائل محمد جسوس، عن الشيخ سيدي محمد فتحا بن عبد القادر الفاسي، عن والده بسنده إلى ابن طبرزد، عن أبي الفتح عبد الملك بن سهل الكروخي، عن المحبوبي، عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الضرير أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث المتوفى سنة تسع -بتقديم المثناة- وسبعين -بتقديم السين المهملة- ومائتين.

وأما كتاب الشفا للقاضي عياض فأرويه عن شيخنا أبي محمد عبد القادر بن شقرون، عن الشيخ أبي حفص الفاسي، عن الشيخ أبي العباس سيدي أحمد بن المبارك اللمطي الصديقي، عن الشيخ أبي عبد الله سيدي أحمد بن محمد المسناوي البكري الدلائي، عن الشيخين أبي محمد بن عبد القادر الفاسي وأبي الفضل أحمد بن العربي بن الحاج، كلاهما عن شيخ الإسلام والد الأول سيدي عبد القادر الفاسي، بسنده إلى زكرياء (ح) عن شيخنا أبي الفيض حمدون بن الحاج، عن الحافظ الناصري إجازة، بسنده إلى زكرياء عن ابن الفرات عن أبي الفتوح يوسف بن محمد الدلاصي القرشي

(1) كذا بالأصل، والصواب الذي جرى عليه أصحاب التراجم: عبد الله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الله التميمي الدارمي السمرقندي.

المؤذن بالجامع العتيق بمصر، عن أبي الحسن يحيى بن أحمد بن تامتيت اللواتي، عن أبي الصائغ الأنصاري، عن مؤلفها القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي نسبة يحصب باليمن من حمير، ولد سنة ست وسبعين -بالسين أولا- وأربعمائة، وتوفي بمراكش مسموما سمه يهودي سنة 544 أربع وأربعين وخمسمائة، وما قيل: إنه قبل، لا أصل له، قاله في نسيم الرياض.

وأما الاكتفاء لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي فأرويه عن شيخنا أبي الفيض حمدون بن الحاج، عن ابن عبد السلام الناصري إجازة، عن الحافظ أبي العلاء العراقي الحسني، عن ابن عبد السلام البناني شارحها وصاحب المنح البادية، فالأول: عن أبي الجمال محمد بن عبد القادر الفاسي، وأبي الفضل أحمد بن العربي بن الحاج -وهو الثاني- عن جده ووالد الأول، عنهما تاج الأمة سيدي القادر الفاسي بسنده إلى القصار عن أبي العباس التسولي، عن ابن غازي، عن أبي العلاء محمد بن محمد بن يحيى السراج، عن أبيه، عن جده، عن الزاوية يوسف بن الحسن التسولي، عن ابن جابر الوادياشي، عن أبي الحسن بن الغماز الخزرجي، عن مؤلفه أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري البلبي المتوفى في غزوة أنيحة شهيدا ضحى يوم الخميس المكمل عشرين لذي الحجة الحرام عام 634.

وأما ألفيتا العراقي في السير والاصطلاح فأرويها عن شيخنا الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمد بن منصور، عن شيخ المالكية بمصر الشهير أبي عبد الله محمد الأمير، عن الشيخ الإمام العارف بالله القطب الكامل أبي عبد الله محمد بن سالم الحفناوي الخلوتي الشافعي المتوفى سنة 1181، عن البدر، عن الملا إبراهيم، عن صفي الدين القاشاشي المدني، عن الشيخ الرملي، عن شيخ الإسلام زكرياء، عن المؤلف زين الدين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي بكر إبراهيم المصري الشافعي المعروف بابن العراقي[1]،

(1) المعروف بابن العراقي هو ابن صاحب الألفية اسمه: ولي الدين أحمد، صاحب كتاب "تحفة التحصيل في أحكام المراسيل"، طبع.

المتوفى عام 806، ومولده سنة 724. قال نور الدين الهيتمي: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه الصلاة والسلام عن يمينه والشيخ زين الدين عن يساره.

ولنختم هذا الباب بسند المصافحة، لعل الله تعالى يختم علينا بالصفح والمسامحة، فنقول: صافحني الشيخ الأمير الأزهري المصري، عن سيدي محمد بن سالم الحفناوي، عن أبي عبد الله محمد بن محمد البدري الدمياطي، عن الشهاب أحمد بن عبد الغني البنا، عن الفقيه أحمد بن عجيل اليمني، عن تاج الدين النقشبندي الهندي، عن الشيخ عبد الرحمن حجي رمزي عن الحافظ علي أوبهي، عن الأستاذ الشيخ محمود الإسفراييني، عن أبي سعيد الحبشي الصحابي رضي الله عنه، وكل واحد منهم يقول: صافحني فلان، عن سيد الأولين والآخرين وإمام المرسلين: سيدنا ونبينا ومولانا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام من رب العالمين.

ومن فوائد المصافحة: حصول البركة، وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة[1].

إسناد علم التفسير

أرويه قراءة بما يذكر من التفاسير المعتبرة، والحواشي المحررة، كتفسير البيضاوي وابن عطية وغيرهما، عن شيخنا أبي الفيض حمدون بن الحاج، وأبي الجمال محمد بن الطيب بن كيران، كلاهما عن الشيخين أبي الفتح محمد بن الحسن البناني وأبي عبد الله محمد بن التاودي بن سودة، كلاهما عن شارح الاكتفاء محمد بن عبد السلام بناني والحافظ أبي العباس أحمد بن مبارك والقاضي أبي العباس أحمد بن أحمد الشرادي الحسني الإدريسي الشبيهي وأبي عبد الله إسحاق، أما الأول فعن الشيخين أبي الجمال محمد بن

(1) هذا كذب ومنكر مفترى.

عبد القادر الفاسي وأبي الفضل أحمد بن العربي بن الحاج، وأما الثاني فعن الورع الصالح أبي العباس أحمد الجرندي الأندلسي والإمام المحقق أبي عبد الله بن محمد المسناوي والقاضي العادل أبي المحامد العربي بردلة، الأول عن الفاسي وابن الحاج، وأما الثالث والرابع فعن القاضي بردلة، والثلاثة كلهم يروونه عن شيخ الإسلام سيدي عبد القادر الفاسي، وهو يروي تفسير البيضاوي بسنده السابق إلى ابن حجر عن أبي هريرة ابن الحافظ الذهبي، عن عمر بن إلياس المراغي، عن ناصر الدين البيضاوي المتوفى سنة 691.

ويروي تفسير ابن عطية عمر عن عمه العارف بالله عن المنجور، عن اليسيتني[1] بفتح الياء المثناة من أسفل وكسر السين المهملة وتشديدها، عن ابن غازي، عن أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر، عن أبي زكرياء يحيى بن السراج، عن أبي الحسن علي بن عمر الكناني القيجاطي الغرناطي، وعن القاضي أبي علي الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص، عن ابن عبد الرزاق، عن ابن حكم، عن القاضي عبد الحق بن غالب بن عطية المتوفى سنة 541.

ويروي الكشاف للزمخشري بسنده إلى أبي الخطاب بن خليل المتقدم في سند البخاري عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي عن مؤلفه محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة 638.

ويروي تفسير الثعلبي بسنده إلى ابن غازي عن أبي الحسن القلصادي عن المراغي عن فخر الدين بن النجاري بنون ثم جيم، عن منصور بن عبد المنعم، عن أبي محمد العباس بن محمد العطار الطوسي المعروف بعباسة، عن أبي سعيد محمد بن سعيد، عن أبي إسحاق أحمد بن محمد النيسابوري الثعلبي، وهو لقب وليس نسب، ويقال: الثعالبي، المتوفى عام 27، وقيل: 39 وأربعمائة.

(1) توفي أبو عبد الله محمد اليسيتني نسبة إلى بني يسيتن بربر من عمالة دَبْدُ عام 949، بفاس. عن هامش الأصل.

ويروي تفسير ذي الجلالين بسنده إلى زكرياء، عن الجلالين: جلال الدين المحلي الشافعي المتوفى أول يوم من سنة 864، وجلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى سنة 911.

ويروي تفسير ابن جزي بسنده إلى المِنْتُوري، عن أبي عبد الله محمد بن جزي، عن أبيه أبي القاسم بن جزي المتوفى شهيدا بطريق سنة 741.

إسناد علم الفقه

وفي ضمنه إسناد كتب أئمته المعتبرة، متونا وشروحا، مقتصرا في ذاك على طريق الأشياخ المغاربة، فإن اتصالها من طريق المشارقة متعسر إلا مع مسامحة في انقطاع ما ؛ كما صرح به الحطاب والقرافي، على أن طريق المغاربة أولى ؛ لأنها رواية ودراية في جل السند لا كغيرها. فأقول والله أستعين:

أخذت الفقه رواية ودراية عن شيخنا المحقق سيدي الطيب بن كيران، وأبي العلاء العراقي الحسيني، وأبي عبد الله محمد بن عمر الزروالي، والشيخ أبي محمد عبد السلام بن أبي زيد بن الطيب الأزمي الحسني السباعي، وكلهم عن الشيخ أبي محمد عبد الكريم اليازغي، والشيخ أبي عبد الله سيدي التاودي بن سودة، وزاد من عدا العراقي بالأخذ عن: الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد بن الحسن البناني، والأخيران بالأخذ عن الشيخ أبي محمد عبد القادر بن شقرون، وهو عن أبي حفص الفاسي، والخمسة عن شيخ الجماعة سيدي محمد بن قاسم جسوس، زاد من عدا الأول من هذه الخمسة بالأخذ عن: الشيخ سيدي يعيش بن الرغاي الشاوي الزرهوني، والشيخ سيدي محمد بن عبد السلام البناني شارح الاكتفاء، أما الأول فعن: الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد بن أحمد المسناوي البكري الدلائي، والشيخ الشهير أبي محمد عبد السلام بن حمدون جسوس، وهما كالثالث عن الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي، والقاضي أبي الحامد سيدي العربي بردلة،

وأبي الفيض أحمد بن العربي بن الحاج، وأما الثاني فعن الشيخ أبي علي سيدي الحسن بن رحال المعداني التادلي، عن الشيخ أبي العباس أحمد المجادي، عن الشيخ الرُّحْلة أبي سالم عبد الله العياشي، والأربعة عن شيخ الإسلام سيدي عبد القادر الفاسي الفهري، وأبي العباس أحمد الأبار، والشيخ أبي عبد الله ميارة شارح "التحفة" و"المرشد المعين"، والقاضي أبي عبد الله بن سودة المري، عن العارف بالله أبي زيد عبد الرحمن الفاسي، وأبي محمد عبد الواحد بن عاشر، عن الشيخ القصار، وأبي العباس المنجور، وهما عن سيدي عبد الرحمن شقيق ابن غازي، عن أبي عبد الله القوري، عن أبي موسى الجاناتي، عن أبي عمران العبدوسي، عن عبد العزيز القوري، عن شيخه أبي الوليد راشد، عن أبي محمد صالح، عن أبي القاسم بن بشكوال، عن ابن عتاب، عن أبي محمد مكي، عن ابن أبي زيد صاحب الرسالة، عن أبي بكر بن اللباد، والأبياني، ودراس بن إسماعيل، والأبهري، أربعتهم عن يحيى بن عمر القيرواني الأندلسي مؤلف اختصار المستخرجة، عن سحنون، عن ابن القاسم، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن الروح الأمين، عن رب العالمين جل جلاله، وتقدس كماله.

وهناك طرق أخرى للمغاربة كثيرة أشار لها الشيخ المنجور في فهرسته، فلتطالع ثمّه.

وأروي مختصر خليل بن إسحاق المالكي بالسند المتقدم إلى المنجور، عن اليسيتني، عن ناصر الدين اللقاني، عن علي الأجهوري، عن السنباطي، عن بهرام، عن المؤلف. زاد ابن الحسن البناني بالأخذ عن: الدباغ، عن الشيخ إبراهيم الفيومي، عن الخرشي، وعبد الباقي الزرقاني، عن الشيخ علي الأجهوري، عن الشيخ محمد السنهوري، عن عبد الرحمن الأجهوري، وعن الشمس اللقاني، عن علي الأجهوري بسنده إلى المؤلف خليل بن إسحاق المالكي المتوفى سنة 767، وقيل: سنة 776.

وأروي شرحي الخرشي والزرقاني على مختصر خليل من طريق ابن

الحسن البناني عن الصباغ بسنده إلى المؤلفين، وعن شيخنا الأزمي، عن شيخه أبي طالب بن علي بن أبي طالب بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالشارق المازوني، عن والده علي المذكور، وكان من المعمرين جاوز المائة، عن الشيخ سيدي مصطفى -محشي التتائي- بن عبد الله بن مؤمن الرماصي القلعي المعسكري، عن المؤلفين.

وبسند الفقه السابق إلى أبي الجمال محمد بن عبد القادر الفاسي وأبي الفضل أحمد بن العربي ابن الحاج عن المؤلفين شيخي المالكية بالديار المصرية: أبي محمد عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المتوفى سنة 1099، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المعروف نسبه بأولاد اصباح الخير المتوفى سنة 1102 .

وأروي رسالة ابن أبي زيد القيرواني عن شيخنا أبي عبد الله بن كيران، عن القاضي أبي عبد الهواري، عن أبي حفص الفاسي، عن الشيخ جسوس، وشيخنا البركة العلامة أبي زكرياء الشفشاوني، عن شارحها أبي عبد الله جسوس، عن المسناوي، عن ابن الحاج، عن شارح التحفة ميارة والقاضي ابن سودة، عن أشياخهما الأربعة: ابن عاشر وأبي الحسن البطيوي وأبي العباس المقري وأبي القاسم بن النعيم، وهم عن المنجور ؛ إلا الثاني فعن القصار، وهو والمنجور عن أبي الحسن علي بن هارون، عن ابن غازي، عن أبي عبد الله محمد بن الحسن المعروف بالصغير، عن أبي الحسن علي بن أحمد الوهري الورنتاجي، عن أبي وكيل ميمون مولى الشيخ أبي عبد الله الفخار، عن مولاي أبي عبد الله، عن الأستاذ أبي العباس الزواوي، عن محمد بن إسماعيل القيسي، عن أبي سالم، عن أبي محمد صالح بسنده المتقدم إلى المؤلف أبي عبد الله بن أبي زيد القيرواني النفزي المتوفى عام 386.

وأروي تحفة الحكام عن شيخنا أبي العلاء العراقي الحسيني، عن الشيخ التاودي بن سودة، عن جده أبي المذكور، عن سيدي يعيش بن الرغاي، عن سيدي العربي بردلة، عن القاضي سيدي محمد بن محمد بن محمد بن أبي

القاسم بن سودة، عن جده أبي القاسم المذكور، عن أبي العباس أحمد المنجور، عن اليسيتني، عن سيدي أحمد الزقاق، عن والده ناظم اللامية أبي الحسن علي، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم المواق العبدري الأندلسي الغرناطي المتوفى في حادي عشر شوال سنة 897، عن المؤلف القاضي أبي بكر محمد بن عاصم القسي الأندلسي الغرناطي المتوفى في حادي عشر شوال عام 829.

وأروي لامية الزقاق عن شيخنا أبي عبد الله بن منصور، عن الشيخ التاودي بسنده، عن المؤلف أبي الحسن علي بن قاسم بن محمد التجيبي الشهير بالزقاق المتوفى سنة 912.

إسناد علم أصول الدين

أرويه عن شيخنا أبي عبد الله الهواري، والصالح أبي زكرياء يحيى الشفشاوني، والمحقق سيدي الطيب بن كيران، عن أبي حفص الفاسي، عن أبي العباس بن مبارك، عن المسناوي، عن الشيخين: أبي الفضل أحمد بن الحاج، وأبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي، عن والد البناني، بسنده إلى شيخ الإسلام زكرياء، عن التقي بن فهد، عن مجد الدين الفيروزأبادي، عن سراج الدين القزويني، عن أبي بكر الهروي، عن الفخر محمد بن الخطيب عمر الرازي الصديقي، عن والده ضياء الدين، عن سليمان بن ناصر الأنصاري، عن إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، عن الأستاذ أبي القاسم الإسفرايني، عن أبي الحسن الباهلي، عن شيخ طريقة السنة والجماعة أبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة، واسمه: عامر بن الصحابي المشهور أبي موسى الأشعري، واسمه: عبد الله بن قيس، ولد أبو الحسن سنة 260، وتوفي سنة 324.

وأروي صغرى السنوسي عن شيوخنا المذكورين قراءة لكلها مرارا، وفي

ضمن سماعها منهم تآليف الشيخ السنوسي وغيره بسندهم إلى سيدي عبد القادر الفاسي، عن عم أبيه العارف بالله، والعلامة أبي القاسم بن أبي النعيم، عن أبي العباس أحمد المنجور، عن اليسيتني، عن أبي زكرياء يحيى السوسي، وأبي عثمان سعيد المنودي الكفيف، عن مؤلفها أبي عبد الله محمد بن يوسف بن شعيب السنوسي الحسني[1] المتوفى عشية يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأخيرة سنة 894.

وأروي توحيد المرشد المعين مع القسمين الأخيرين منه لأبي مالك عبد الواحد بن عاشر، عن شيخنا المحقق ابن كيران شرحه عليه، وشيخنا أبي العلاء العراقي، عن والده زين العابدين، عن العارف بالله سيدي عبد الكبير الغزواني السرغيني، عن أبي علي سيدي الحسن بن رحال، عن أبي محمد عبد القادر الفاسي، عن مؤلفه المتوفى سنة 1040، ومولده سنة 990.

إسناد علم المنطق

وأروي مختصر السنوسي في المنطق عن شيخنا أبي الفيض حمدون بن الحاج، عن الشيخ أبي محمد عبد القادر بن شقرون، عن الشيخ أبي حفص بسنده إلى سقين، عن أبي زكرياء يحيى السوسي عن المؤلف، وقد تقدمت وفاته.

وأروي سلم[2] الأخضري من طريق أبي حفص الفاسي، عن الشيخ الجندوز، عن المسناوي عن الحافظ أبي عبد الله القسنطيني الكمّاد الشريف،

---

(1) نسبته للحسن بن علي بن أبي طالب من جهة أم أبيه، قاله تلميذه الملالي، انظر كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج 449.

(2) أي: السلم المرونق في علم المنطق قال حاجي خليفة في كشف الظنون 2/ 998 معرفا به: أرجوزة في نظم ايساغوجي للشيخ عبدالرحمن بن سيدي محمد الصغير، أوله:

الحمد لله الذي قد أخرجا نتائج الفكر لأرباب الحجا

نظمه سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، وعمره إحدى وعشرون سنة، ثم شرحه، أوله: الحمد لله الذي جعل قلوب العلماء سماوات تتجلى فيها شموس المعارف الخ.

عن الشيخ أبي عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح سعيد قدورة الجزائري، عن الإمام سعيد المقري، عن أبي زيد عبد الرحمن الأخضري. وبخ نروي شرح قدورة له وتوفي سنة 1066، ولم أقف على تاريخ وفاة الأخضري[1].

وأروي شرح بناني على السلم عن شيخنا ابن كيران، وقد تقدمت وفاته.

إسناد علم أصول الفقه

وأروي جمع الجوامع لابن السبكي بأجل شروحه: شرح الجلال المحلي وحواشيه، وفي مضمنه سائر مؤلفات السبكي في الأصول، عن شيخنا أبي عبد الله بن كيران، وأبي الفيض حمدون بن الحاج، وأبي عبد الله محمد الزروالي، وأبي عبد الله محمد بن منصور، قراءة لكله مرارا على كل واحد منهم، وكل عن أبي محمد عبد القادر بن شقرون، عن الشيخ أبي حفص الفاسي الفهري، وزاد الأولان بالأخذ عن الشيخ أبي محمد عبد الكريم اليازغي، والأخيران عن الشيخ التاودي بن سودة، وكل عن أبي العباس بن مبارك بسنده إلى زكرياء، عن العز بن الفرات، وأبي العلاء العراقي كلاهما عن قاضي القضاة تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي الأنصاري السبكي المتوفى بمصر سابع ذي الحجة سنة 771، ومولده سنة 729.

إسناد علم العربية

أما النحو، فأرويه عن الشيخ المحقق سيدي الطيب بن كيران، وأبي العلاء العراقي الحسيني، وأبي عبد الله الزروالي، فالأولان: عن والد الثاني زين العابدين العراقي، والأخير عن الأول، وعن أبي محمد عبد القادر بن شقرون، وهما عن أبي حفص الفاسي وأبي السعد عبد المجيد الحسني المنالي

(1) توفي سنة 942 هـ. وانظر ترجمته ب: شجرة النور الزكية 285 والأعلام للزركلي 3/ 331.

الشهير بالزبادي، زاد أبو العلاء بالأخذ عن الشيخ التاودي بن سودة، والثلاثة عن العلامة الحافظ النحوي سيدي محمد الجندوز المصمودي، وأبي العباس سيدي أحمد الوجاري القضاعي، وهما عن الشيخين: العلامة سيدي محمد بن زكري، والعلامة سيدي عبد السلام بن الطيب القادري الحسني، وهما عن الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي، وأبي الفضل أحمد بن العربي بن الحاج، وهما عن والد الأول بسنده إلى ابن حجر، عن أبي الفرج بن العربي، عن يونس العسقلاني، عن محمد بن الفضل المرسي، عن زيد بن الحسن الكندي، عن عبد الله الخياط، عن المبارك الدبّاس، عن عبدالواحد بن بزهان، عن أبي القاسم الرفيقي، عن أبي الحسن الرماني، عن أبي سعيد السيرفي، عن أبي بكر محمد بن السراج، ومن طريق سيدي أحمد العربي بن الحاج، عن الشيخ أبي سالم العياشي إجازة عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، عن العلقمي، عن السيوطي، عن ابن مقبل، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر بن النجاري، عن أبي حفص بن طبرزد، عن أبي بكر الأنصاري، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي علي الفارسي، عن أبي بكر بن السّراج المتوفى سنة 276 ببغداد، عن الجرمي والمازني، عن أبي الحسن الأخفش، عن سيبويه وهو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري المتوفى سنة 180، عن الخليل بن أحمد الفراهيدي[1] المتوفى سنة 170، عن أبي عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن يعمر، وأبي عمرو بن العلاء، وهم عن عنبسة الفيل، وميمون الأقرن، ويحيى بن يعمر، وعطاء وأبي حرب ابني أبي الأسود الدؤلي رضي الله عنه، عن سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهو واضعه ؛ كما أخرجه الزجاجي في أماليه، والبيهقي في شعب الإيمان[2]،

---

(1) بالأصل: الفرهودي.

(2) شعب الإيمان رقم: 1684. قال البيهقي: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ في فوائد الشيخ، ثنا مكي بن بندار الزنجاني ببغداد، ثنا محمد بن أحمد بن رجاء الحنفي بمصر، ثنا هارون بن محمد بن أبي الفيدام العسقلاني، ثنا عثمان بن أبي طالوت الجحدري، ثنا بشر بن =

وأبو الفرج في الأغاني من طرق متعددة. وهذا بعض مظهر قوله صلى الله عليه وسلم: "أنا مدينة العلم وعلي بابها" أخرجه الترمذي والحاكم عن علي[1]، وأخرجه أيضا الطبراني[2] عن ابن عباس.

وأروي ألفية ابن مالك شرح أبي زيد المكودي، وتوضيح ابن هشام، عن أشياخنا المذكورين، من طريق سيدي عبد القادر الفاسي، بسنده إلى زكرياء، عن صالح بن عمر البلقيني، عن أبي إسحاق التنوخي، عن الشهاب محمود بن سليمان، عن جمال الدين محمد بن مالك، وبسنده إلى القصار، عن عبد الحق السنباطي، عن الحافظ ابن حجر، عن ابن حيان، عن أبيه أثير الدين محمد بن يوسف أبي حيان النفزي الغرناطي نزيل مصر المتوفى سنة 749، عن بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن النحاس، عن جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الجياني المتوفى سنة 672.

= عمرو بن العلاء، حدثني أبي، ثنا الذيال بن حرملة، عن صعصعة بن صوحان قال: جاء أعرابي إلى علي بن أبي طالب فقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين، كيف تقرأ هذا الحرف: "لا يأكله إلا الخاطون" كل والله يخطوا؟ فتبسم علي رضي الله عنه، وقال: يا أعرابي، لا يأكلها إلا الخاطئون. قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ما كان الله ليسلم عبده، ثم التفت علي إلى أبي الأسود الدؤلي فقال: إن الأعاجم قد دخلت في الدين كافة، فضع للناس شيئا يستدلون به على صلاح ألسنتهم، فرسم له الرفع والنصب والخفض إلى هنا.

(1) جامع الترمذي رقم: 3763 والمستدرك رقم: 4638. قال الترمذي: منكر، وقال البخاري ليس له وجه صحيح. وقال الدارقطني في العلل: وهذا حديث مضطرب غير ثابت، ونقل الخطيب البغدادي -تاريخ بغداد 11/ 49 - عن يحيى بن معين أنه قال: إنه كذب لا أصل له، وقال الحاكم: إنه صحيح الإسناد ؛ لكن ذكره ابن الجوزي بوجهيه في الموضوعات 1/ 349-350 ووافقه الذهبي وغيره، وقال أبو زرعة: كم خلق افتضحوا فيه، وقال أبو حاتم ويحيى بن معين: لا أصل له ؛ لكن قال السخاوي في الدرر 38 نقلا عن أبي سعيد العلائي: الصواب أنه حسن باعتبار تعدد طرقه لا صحيح ولا ضعيف فضلا أن يكون موضوعا. وكذا قال الحافظ ابن حجر في فتوى له، قال: وبسطت كلامهما في التعقبات على الموضوعات.

(2) المعجم الكبير رقم: 11061.

وتوضيح ابن هشام من طريق زكرياء، عن الحافظ، عن المحب محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المتوفى سنة 765.

وشرح المكودي من طريق سيدي عبد القادر الفاسي، عن أبي الحسن علي بن الزبير السجلماسي، عن أبي زيد عبد الرحمن بن قاسم أعراب المكناسي، عن مجبر بن أحمد بن عبد الواحد المساري المتوفى في 6 محرم فاتح عام 983، وتلميذه القدومي، عن الزواوي، عن ابن غازي، عن أبي زيد الكاوني عن أبي زيد عبد الرحمن بن صالح المكودي المتوفى سنة 807 حسبما في الجذوة، وفي كفاية المحتاج سنة 809، وفي التوشيح للقرافي سنة 801.

وأروي مقدمة ابن آجروم عن أبي العلاء العراقي الحسني، عن والده زين العابدين، وسيدي التاودي بن سودة عن أبي العباس الوجاري، عن سيدي عبد السلام القادري الحسني، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن المجاصي، عن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي، عن أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن جلال، عن أبي العباس أحمد بن علي الزموري، عن الشيخ أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم الدكالي، عن أبي العباس الدقون، عن الإمام أبي عبد الله الموّاق، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد المالك المنتوري القيسي الغرناطي المتوفى ثالث ذي الحجة سنة 834، عن الخطيب أبي جعفر بن سالم، عن الحضرمي، عن المؤلف الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي المشهور بابن آجرّوم -بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة- أي: الفقير الصوفي بلغة البربر، المتوفى سنة 723، ومولده سنة 672، ودفن بباب الحمرا من فاس.

وأما علم البيان فأروي تلخيص المفتاح شرحي المطول والمختصر للمولى سعد الدين وحواشي السير عن شيخنا أبي عبد الله الهواري، وشيخنا المحقق ابن كيران، وشيخنا أبي الفيض حمدون بن الحاج، وأبي عبد الله الزروالي، وابن منصور، والكل ما عدا الأول عنه، وعن أبي محمد عبد القادر بن شقرون، والثلاثة الآخرون عن الثاني، وهو عن أبي حفص الفاسي، عن أبي

العباس بن مبارك، عن الشيخ المسناوي، عن أبي الفضل أحمد بن العربي بن الحاج، عن الميموني، عن والده، عن الغيطي، عن السنباطي، عن شمس الدين السرواني، عن السيد محمد الجرجاني، عن والده زيد الدين السيد علي بن محمد أبي عبد الله الشريف الجرجاني الحسني الشيرازي المتوفى سنة 816، وقيل سنة 809. ومن طريق السنباطي عن تقي الدين الحصيني، عن شمس الدين الحاجري، عن المولى سعد الدين مسعود بن محمد التفتزاني المتوفى بسمرقند سنة 791 ومولده سنة 712. ومن طريق زكرياء، عن أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي، عن أبي إسحاق التنوخي، عن جلال الدين القزويني. ومن طريق ابن غازي، عن ابن مرزوق، عن أبيه، عن جد أبيه الخطيب، عن جلال الدين محمد ابن الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عمر العجلي القزويني الشافعي المتوفى سنة 739 ومولده سنة 666، ولي القضاء قبل العشرين، وشرح تائية ابن الفارض في عدة مجلدات.

وأما علم العروض والقوافي فأروي المنظومة الخزرجية[1] عن شيخنا أبي العلاء العراقي، عن والده زين العابدين، عن أبي السعيد عبد المجيد الزيادي الحسني وسيدي الصغير الافراني المراكشي، فالأول عن الأديب اللغوي الحافظ سيدي محمد بن أحمد الشاذلي بن محمد بن أبي بكر الدلائي، والثاني عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن المسناوي، وهما عن أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي، وأبي الفضل أحمد بن العربي بن الحاج، بسندهما إلى الشيخ السنوسي، عن القلصادي، عن أبي العباس أحمد بن زاغوا، عن شمس الدين محمد بن محمد بن القمّاح الخزرجي، عن بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي الدماميني[2]، عن عبد الوهاب بن محمد

---

(1) اسمها الرامزة، وهي قصيدة منظومة في البحر الطويل للإمام ضياء الدين أبي محمد الخزرجي عبد الله بن محمد المالكي الأندلسي، أولها: لك الحمد يا الله والشكر والثنا. انظر كشف الظنون 2/ 1135.

(2) توفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، له شرح على الخزرجية، قال في أوله: الحمد لله =

القروي، عن ناظمها الإمام ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي الخزرجي من أهل المائة الثامنة.

إسناد علم التصوف وبعض كتبه

أروي: كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي عن شيخنا الحافظ المشارك أبي عبد الله محمد بن محمد بن منصور، عن الشيخ أبي عبد الله محمد الأمير المصري، عن بدر الدين أبي عبد الله سيدي محمد بن سالم الحفناوي الشافعي الخلوتي المصري، عن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد البديري الدمياطي، عن الملا إبراهيم، عن ملا محمد شريف، عن أبي إسحاق التنوخي، عن سليمان بن حمزة، عن عمر بن كرم الدينوري، عن الحافظ أبي الفرج البغدادي، عن المؤلف حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي المتوفى بطوس يوم الاثنين رابع عشر جمادى الأخيرة سنة 404. باهى به النبي صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى عليهما السلام وقال: أفي أمتكما حبر مثل هذا؟ فقالا: لا. وقد نقل في لطائف المنن عن الشيخ الشاذلي أن كتاب الإحياء يورث العلم، وكتاب القوت لأبي طالب المكي يورث النور.

وأروي الحكم لابن عطاء الله من طريق الشيخ التاودي، عن جسوس، وبناني، والتماق، بسندهم إلى زكرياء، عن ابن الفرات، عن تاج الدين

= الذي شرح صدورنا لسلوك عروض الإسلام الخ وقال: وقد كنت في زمن الصبا مشغوفا بالنظر إلى محاسن هذا الفن إلى أن ظفرت بالقصيدة المسماة بالرامزة، نظم ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي، فوجدتها بديعة المثال، فطفقت ان اطلق النوم بمراجعتها مع أني لا أجد شيخا أتطفل عليه، ولا أرى خليلا أشاركه، ثم قدم علينا بعض طلبة الأندلس بشرح على هذه المقصورة لقاضي الجماعة بغرناطة السيد الشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد الحسيني السبتي، فإذا هو شرح بديع لم يسبق إليه، فأعرضت عما كنت كتبته إلى أن حركت الأقدار عزمي إلى كتابة شرح وسيط، فوق الوجيز ودون البسيط، وسميته بـ: "العيون الغامزة على خبايا الرامزة"، وفرغ من تبييضه في رجب سنة سبع عشرة وثمانمائة. انظر كشف الظنون 2/ 1135.

السبكي، عن والده تقي الدين، عن مؤلفها (ح) وبه إلى سُقين، عن الشيخ زروق، عن شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي إجازة، عن عبد الكريم بن عبد الله القبابي -بكسر القاف وفتح الموحدة- نسبة للقباب الكبرى بالصعيد، عن أبي زيد عبد الرحمن بن عمر القِبابي، بإجازته من الشيخ علي بن عبد الكافي السبكي، عن مؤلفها (ح) وله إلى زروق عن سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي، عن سيدي يحيى الوفائي، عن عمه سيدي علي بن وفاء المتوفى سنة 807، عن الولي سيدي داود الباخلي، عن مؤلفها الشيخ تاج الدين وترجمان العارفين أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عطاء الله الجُذامي الإسكندري المالكي المتوفى بالقاهرة سنة 709.

وأروي دلائل الخيرات عن المعمر البركة أبي محمد يحيى بن عبد الله بن مسعود بن شعيب البكري السوسي، عن والده، عن جده، عن القطب مولاي أحمد بن موسى الحسني السملالي دفين سوس، عن القطب أبي محمد سيدي عبد الله الغزواني المتوفى بمراكش سنة 934، وعن القطب سيدي عبد العزيز بن عبد الحق الحرار -نسبة إلى صنعة الحرير- يعرف بالتباع المتوفى بمراكش سنة 914، عن المؤلف (ح) وعن البركة المسن نخبة الأشراف أبي عبد الله سيدي محمد بن الحفيد بن هاشم القادري الحسني، عن الشيخ مرتضى الحسيني الواسطي، والشيخ التاودي بن سودة، والشيخ أبي المحامد سيدي العربي بن المعطي بن صالح العمري الشرقي المتوفى سنة 1234، فالأول: عن السيد عمر بن أحمد الحسني المكي، عن الإمام المحدث أحمد بن محمد النخلي، عن القطب السيد عبد الرحمن بن محمد الحسني المكناسي الشهير بالمَحْبوب، عن والده، عن جده السيد عبد الرحمن بن أحمد الحسني المكناسي، عن المؤلف. والثاني: عن أبي العباس الهلالي، عن الشيخ مصطفى بن كمال الدين البكري الشامي، وخليفته في مصر الشيخ محمد الحفناوي، عن الشيخ محمد البديري، عن سيدي محمد بن أحمد المكناسي الشهير بالمسطاري، عن سيدي

أبي القاسم السفياني، عن سيدي محمد الشرقي، عن سيدي عبد الله بن ساسي، عن سيدي عبد الله الغزواني بسنده السابق. والثالث: عن سيدي محمد بن أبي القاسم الفلالي العيشاوي المدعو الرباطي البجعدي شارح عمليات فاس وغيرها المتوفى في رمضان سنة 1214، عن الهلالي بسنده المتقدم إلى المؤلف (ح) وأخذ الهلالي أيضا عن الشيخ العارف بالله تعالى أبي عبد الله سيدي محمد العربي التلمساني دفين مصر، وتلقاه سيدي العربي عن النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما، وأمره صلى الله عليه وسلم بقراءته، والإذن فيه لمن طلبه منه، لقيه بمصر وأجازه فيه، وكتب له الإجازة بخط يده، وكان سيدي العربي يشترط عن من يأذن له فيه شرطين:

أحدهما: المواظبة على قراءته أو ما تيسر منه، والثاني: ألا يجيز به إلا من كان متمسكا بالتقوى غير شارب للدخان، يعني: طابه.

(ح) وأخذ سيدي العربي المذكور دلائل الخيرات وغيره مما لمؤلفه عن قاضي الجان الصحابي السيد شمهروش، عن المؤلف إمام الطريقة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن سليمان بن يعلى بن يخلف بن موسى بن علي بن يوسف بن عبد الله بن جندور بن عيسى بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حسان بن إسماعيل بن جعفر بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجزولي الحسني المتوفى سنة 870 رضي الله عنه ونفعنا به آمين.

وبهذا السند نروي المسبعات، وحزب الفلاح للشيخ، وسبحان الدائم، وغير ذلك من أوراده وأذكاره وأحزابه، ونروي المسبعات بهذا السند أيضا إلى المؤلف، وهو عن سيدنا الخضر عليه السلام.

وأروي الطريقة الشاذلية صحبة واقتداءً وتلقينا عن الشيخ العارف قدوة أهل الكمال، ومرشد السالكين إلى أعلا المقامات والأحوال، الإمام الهمام، المستغرق في أنوار التجلي على الدوام، الكامل المكمل، الواصل الموصل،

المربي النفاع، الكثير الأتباع: مولاي أبي المحامد العربي بن أحمد الحسني الشهير بالدرقاوي، صحبته رضي الله عنه واقتديت به، ولقنني الذكر من طريق الناصريين، وسمعت عنه حكم كثير من القوم، وشرح ابن عباد النفزي[1]، والشطيي على الحكم، وغيرهما، وأذن لي في قراءة الحكم بعدما استأذنته في ذاك، وسمعت منه كثيرا من رسائله وحكمه ومسائله.

أخذ عن جماعة من الأولياء، وعمدته العارف بالله مولانا أبو الحسن علي الجمل، فأثمرت بملاقاته به أغصان علومه، وفاضت بحار فهومه، وأشرقت في صدره أنوار العرفان، وتجلت له من ربه شموس الإحسان، ووقع له الفتح الكبير، كان رضي الله عنه جامعا لمعاني الأخلاق، على الشمول والاستغراق، دالا على الله في أقواله وأفعاله، مصلحا ما فسد من المريد لمجرد إقباله، حتى خامرت محبة القلوب، وباعدت صحبته عنا العيوب، وطار صيته المعجب، في جميع البلاد من المشرق والمغرب، فمن تم انحشر الناس لزيارته من أقصى المعمور، ووقع خبره على وفق الخبر المأثور، وانتشرت أتباعه في عامة الأقطار، وعمرت زواياه بالإخوان الفقراء في سائر البوادي والأمصار، وما جلس على منصة التذكير والتلقين حتى أذن له شيخه، ونودي من ذاته، أن ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذاريات: 55].

قال رضي الله عنه في بعض رسائله: لما ظفرت بأستاذي، وعزمت على الرحيل من فاس إلى قبيلة بني زروال، قلت له رضي الله عنه: ليس لي هناك مع من نتفنن في فني، فقال لي رضي الله عنه: لِذه. كأنه رأى الولادة المعنوية تكون على يدي، فكررت عليه القول مرة أخرى، فقال لي: لِذْهُمْ. فببركة إذنه وسره جاءني رجل، فبنفس ما رأيته ورآني حصل على مقام الفناء والبقاء، فظهر فضل الإذن وسره، ثم اشتاقت نفسي إلى الإذن من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، واضطررت إليه اضطرارا كثيرا، فبينما أنا ذات يوم بموضع خال بوسط

(1) اسمه: غيث المواهب العلية. طبع.

غابة، وأنا سكران صاحي، مستغرق غاية الاستغراق في سكري وصحوي، جامعا بينهما، وقويا فيهما، القوة الكبيرة، وسمعت خطابا من ذاتي بأسرها، ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾، فسكن قلبي بذلك واطمأن، وأيقنت أن الخطاب من الله ورسوله ؛ إذ كنت بالحضرتين الكريمتين الربانية والنبوية، وكان ذلك والله خرْق عادة من ذاتي بأسرها، كما وقع لأبي الحسن الشُّشْتَري رضي الله عنه إذ قال:

وسمعت الخطاب من ذاتي ... من مكان قريب
يا حياتي وأنت في ذاتي ... حاضر لا تغيب

وقد بقيت الآية الكريمة التي خوطبت بها من ذاتي، بأسرها ممزوجة بلحمي ودمي، نحو عشرة أيام أو أكثر، ولما وقع هذا الإذن جاء المؤمنون في الحين، فبنفس ما رأيناهم، وتذكروا وتذكرنا، وانتفعوا منا وانتفعنا منهم، وربحنا منهم وربحوا منا، وكان ما كان من الخير والسر والفضل والبركة والعناية.

وقال رضي الله عنه في رسالة أخرى: وقد أكرمني ربي سبحانه برؤيته صلى الله عليه وسلم في ابتداء أمري ؛ إذ كنت لا أرى في نفسي ولا في كل شيء إلا الله والمصطفى صلى الله عليه وسلم، وكنت برؤيتي سكرانا دائما، صاحيا دائما، وكنت أقوى في بعض الأوقات في سكري وصحوي، حتى يكاد جلدي أن يتمزق، وذاتي أن تمتحق، فقواني ربي قوة لم نعرفها، ولم نسمع بها، ثم ذكر أمورا بها وقع له التقوي، قال عقبها: فلذلك رسخت قدمي في الطريق، حتى عشت في هذا الوقت الضيق بلا رفيق.

وطريقته رضي الله عنه مبنية على السنة في جميع الأقوال والأفعال، والعبادات والعادات، ومجانبة جميع البدع في ذلك كله، وكسر النفس مع إسقاط التدبير والاختيار، والتبري من الدعوى والاقتدار، وقطع الطمع من المخلوقين، والإعراض عن الدنيا، وكثرة الذكر آناء الليل وأطراف النهار، والسلوك بكلمة الإخلاص، والمذاكرة في كلام القوم، والصمت عما لا يعني،

والورع والزهد والتقوى، والتجريد الظاهري والباطني الذي كان عليه أبو يزيد البسطامي والجنيد وغيرهما من الأولياء الكمل رضي الله عنهم ونفعنا بهم في الدارين آمين. ولا يكفي التجريد المعنوي ؛ بل لابد من الحسي، لأن الظواهر هي التي تثبت وتنفي، ومن لم يثبت له في الظاهر[1] شيء فليس له شيء، وإن كان الباطن أساس الظاهر. وعليه بنى قوله شيخ شيخنا أبو الحسن علي الجمل.

وبالجملة: فطريقته رضي الله عنه جلالية الظاهر، جمالية الباطن، أو سفلية الظاهر[2]، علوية الباطن، كطريقة شيخه مولانا أبي الحسن علي الجمل رضي الله عنهم، ولقد أحسن شيخنا العلامة، الدراكة النسابة، تاج الأدباء، مولانا أبو الربيع سليمان بن محمد الحسني العلمي الموسوي الشهير بالحوات في قوله يحض على الطريقة الجملية:

تجرد عما سوى الله ظاهرا	وفي باطنٍ والبس ثياب التذلل
وأكثر من الذكر الحكيم بخلْوة	ومُدّ يدَ السؤال في كل محفل
فتلك طريق قد تجمّل أهلها	وحلوا من العرفان أشرف منزل
ومن عجب قوم يقال تجمّلوا	إذا نزعوا عنهم لباس التجمل
ومن ذاق طعم الوصل عاد كأنه	كبير أناس في بجاد مزمّل

وبالجملة فقد كان شيخنا رضي الله عنه شيخ العصر، في مقام الجبر والكسر، كعبة الطائفين، وقدوة السالكين، وملاذ الخائفين، وسراج السائرين، وكراماته أجل من الشمس في الوضوح، وكم أخبر عن مشاهدة يغدو بها ويروح، وتواترت بها النقول، فتلقاها العظماء بالعقول، وقد ذكر في رسائله جملة عنها وافرة.

تخرج على يديه جملة من الأولياء الكمل، وناهيك بالشيخ العارف الواصل، المحقق الكامل: سيدي محمد بن أحمد البوزيدي الغماري السلماني

(1) أي: من الأمور الشرعية. من هامش الأصل.

(2) أي من حيث التواضع. من هامش الأصل.

الفنزاري الحسني المتوفى ليلة الأحد تاسع شهر المحرم سنة 1229، وتلميذه العارف الجليل، الشريف الأصيل: أبي عبد الله سيدي محمد الهاشمي بن محمد ابن عجيبة الشريف الحسني الأنجري المتوفى في اثنين وعشرين من شوال عام 1224، وشقيقه الفقيه الأرشد العلامة الأسعد العارف بالله أبي العباس سيدي أحمد بن محمد ابن عجيبة الأنجري[1] الحسني المتوفى عند إسفار يوم الأربعاء سابع شهر شوال عام 1224، صاحب المؤلفات العديدة في علم الإشارة وغيرها، منها: تفسير للكتاب العزيز[2]، جمع فيه بين عبارة أهل الظاهر، وإشارة أهل الباطن، ومنها شرح الحكم[3]، والمشيشية، ومنها حاشية على الجامع الصغير، وشرح على المباحث الأصلية، والزروقية، وحزب الشاذلي، والبردة، والهمزية، وغير ذلك مما ينيف على ثلاثين تأليفا جلها في علم التصوف، وقد قال بعض كلام في شرحه على الحكم عند قوله "لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين" ما نصه: إنما هو مع من أسعده الله فأوصله إلى شيخ التربية، وأما من لم يصل إليه فلا يطمع في السير أبدا، ولو جمع العلوم كلها، وصحب الطوائف كلها، وهذا أمر ذوقي لا أقلد فيه أحدا، فقد صلينا كثيرا، وصمنا كثيرا، واعتزلنا كثيرا، والله ما عرفنا قلوبنا، ولا ذقنا حلاوة المعاني، حتى صحبنا الرجال أهل المعاني، فأخرجونا من التعب إلى الراحة، ومن التخليط إلى الصفا، ومن الإنكار إلى المعرفة هـ.

وعنى بذلك الشيخ صاحب الترجمة، وتلميذه البوزيدي رضي الله عنهم، فيا سعد من فاز من طلعة شيخنا أبي المحامد بنظرة، وأرسل بين يديه عند سماع موعظته عبرة، واغترف من بحره المعارف اللدنية، واقتطف من روضه المواهب السنية ؛ إذ كان والله عِقْداً لِجواهر السنة[4] اتسق بسلوك الاتباع،

(1) في بعض النسخ: المنجري. وهذا خطأ. والصواب ما أثبت نسبة إلى قبيلة أنجرة بشمال المغرب بين مدينتي تطوان وطنجة.
(2) اسمه البحر المديد، طبع.
(3) اسمه إيقاظ الهمم، طبع.
(4) كذا في نسخة، وفي نسخة أخرى: عقد للجواهر الباهية.

وشمسا في أواخر الدهر نسخت ليل الابتداع، توفي رحمه الله ببني زروال في الثاني والعشرين من صفر الخير سنة 1239، وضريحه هناك مشهور، وهو كما تقدم أخذ الطريقة عن الشيخ العارف بالله بحر الكيميا، وزلال الحميا: مولانا أبي الحسن علي عبد الرحمن بن محمد بن علي بن إبراهيم بن عمران الإدريسي الحسني العمراني، من شرفاء بني عمران أهل قبيلة بني حسان الملقب بالجمل، انتقل جده إلى فاس، واستوطنها هو وأولاده من بعده، وبها توفي، والأصل في تلقيبه بالجمل، أنه كان في حال صغره قويا شديدا، ومر ذات يوم بحومة البليدة من فاس، فوجد ناقة صغيرة هناك معترضة في وسط الطريق، فرفعها ووضعها خارج الطريق، فرآه بعض الناس فقال: هذا هو الجمل، فاشتهر ح بالجمل عند أهل فاس وغيرهم.

قال شيخنا مولاي العربي رضي الله عنه: كان سيدي علي الجمل من أجل شيوخ الطريق، دائم الصحو والسكر، جامعا بينهما، وقويا فيهما، القوة الكبيرة، وكان من أهل تجريد الباطن والظاهر، ومن أهل التوحيد الخاص، كولي الله أبي الحسن الشُّشْتَري ونظرائه من الأكابر رضي الله عنهم.

وقال أيضا: وكان أستاذي مستغرق الأوقات في رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما.

وقال أيضا: وقد اكتفى بعلم الله دائما أستاذنا فلم يلتفت لظهور ولا لخفاء؛ إذ كان لا ينظر إلا إلى ما بينه وبين ربه، ولا يلتفت إلى مدح مادح، ولا إلى ذم ذام، وكان يكثر من إنشاد هذه الأبيات:

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والأنام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب

إذا صح منك الود فالكل هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

توفي سيدي علي الجمل رضي الله عنه عشية يوم السبت 6 في ربيع الأول النبوي سنة 1194 عن مائة وستة أعوام أو خمسة، وهو أخذ، عن سيدي

العربي بن عبد الله، عن والده العارف بالله أبي العباس أحمد، عن العارف بالله سيدي قاسم الاخصاصي، عن العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله مغن، عن العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي الفهري، عن أخيه العارف بالله أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي الفهري، عن العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن عيّاد الشهير بالمجذوب، عن العارف بالله أبي الحلم علي بن أحمد الصنهاجي الشهير بالدوار، عن العارف بالله أبي النور إبراهيم بن علي آفحام ويقال: آفهام الزرهوني، عن العارف بالله أبي العباس أحمد زروق (ح) وبه إلى أبي المحاسن، عن العارف بالله أبي سالم إبراهيم بن أحمد الزواوي التونسي المتوفى سنة 961، عن العارف بالله أبي العباس أحمد زروق المتوفى سنة 899 ومولده سنة 846. وهذا أعلى بدرجتين عن العارف بالله أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي، عن العارف بالله سيدي يحيى بن أحمد الوفائي، عن عمه سيدي علي بن وفاء، عن سيدي داود الباخلي، وكان أول أمره شرطيا بالإسكندرية، عن تاج الدين بن عطاء الله، عن أبي العباس المرسي، عن إمام الطريقة تاج العارفين مولانا أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هُرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن علي المكنى بأبي طالب بن أحمد بن محمد بن عيسى المكنى بأبي العيش بن إدريس الثالث بن عمر بن إدريس الحسني[1] دفين فاس المتوفى سنة 649[2] ومولده سنة 571.

في شرح حزب البحر للشيخ زروق رضي الله عنه: لو حلف حالف ولا يستثني أن ما عليه أهل الطريقة الشاذلية هو الذي كانت منطوية عليه صدور الصحابة رضي الله عن جميعهم لبَرَّ في يمينه.

وقيل: إن الطريقة الشاذلية نسخت سائر الطرق، كما نسخت الملة المحمدية سائر الملل.

---

(1) بهذا تعلم ما وقع للعلامة الزرقاني في شرح المواهب حيث قال إنه من ذرية محمد ابن الحنفية. عن هامش النسخة.

(2) وفي بعض النسخ: 646.

وقال الشيخ أبو الحسن: والله لقد جئت في هذا الطريق بما لم يأت به أحد من الأولين والآخرين.

وقال زروق: إن جميع الطرق لم تنضبط قواعدها إلا الطريق الشاذلية، راجع لفظه في قواعده وفي لطائف المنن.

قال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه: جُلْتُ في ملكوت الله فرأيت أبا مدين متعلقا بساق العرش، وهو رجل أشقر أزرق العينين، فقلت له: ما علومك وما مقامك؟ فقال: أما علومي فأحد وسبعون علما، وأما مقامي فرابع الخلفاء ورأس السبعة الأبدال. فقلت: فما تقول في شيخي أبي الحسن الشاذلي؟ قال: زاد علي بأربعين علما، هو البحر الذي لا يحاط به.

وقال الشيخ ابن عطاء الله في مدح الطريقة الشاذلية وأهلها:

تَمَسَّكْ بِحُبِّ الشاذِلِيَّةِ تَلْقَ ما تَرومُ فَحَقِّقْ ذا الرّجاء[1] وحَصِّلِ

ولا تَعْدُوَنْ عَيْناكَ عنهم فإنَّهُمْ شُموسُ هُدًى في أعْيُنِ المُتأمِّل[2]

ونسبتها لابن عطاء الله هو الذي في القاموس، وأنشدهما السيوطي في فتاويه، و"الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية[3]" لسيدي علي بن وفا.

قال شمس الدين الحنفي: اختصت الشاذلية بثلاثة أشياء لم تكن لأحد قبلهم ولا بعدهم:

الأولى: أنهم مختارون[4] من اللوح المحفوظ. الثانية: أن المجذوب منهم يرجع إلى الصحو. والثالثة: أن القطب منهم دائما أبدا إلى يوم القيامة.

قال سيدي أبو الحسن: سألت الله أن يكون القطب في بني أو بيتي إلى يوم القيامة، فإذا عليّ يقال[5]: يا علي قد استجبنا لك.

---

(1) في القاموس المحيط (شادل): فحقق ذاك منهم.

(2) تعددت عيون المتأمل من حيثيات تنوع تأمله. عن هامش النسخة.

(3) لم أقف عليهما في النسخة المطبوعة بتحقيق عبد الله بن الصديق.

(4) في بعض النسخ: يختارون. (5) كذا بالأصل.

وإلى هذا المعنى أشار الأستاذ القطب سيدي علي بن وفا: تلميذهم أستاذ كل زمان.

ومن خصائصهم أيضا ما قاله الأستاذ سيدي علي بن وفا قدس الله روحه:

ما تم وهاب يومن عنده من سلب نعمته سوى ساداتي

يعني الشاذلية. وإلى هذا أشار والده سيدي محمد بن وفا بقوله:

عطايا كرام أمّنوا المنّ في العَطا ولم يُسلبوا الموهوبَ لو كان لم يُعطوا[1]

وقال القطب سيدي ناصر الدين محمد الشاطري لتلميذه سيدي محمد الشريفي: يا محمد إذا أراد الله بعبد سوءا سلطه على شاذلي.

وقال أبو العباس المرسي رضي الله عنه: إذا أراد الله أن ينزل بلاء سلم منه أمة محمد صلى الله عليه وسلم فإن كان عموما سلمت منه الشاذلية.

قال العلامة الحافظ سيدي عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي الفهري: ولعل المراد باختيارهم من اللوح المحفوظ اطلاعهم أولا على ذلك، فيطلع الشيخ على التلميذ قبل مصاحبته وإلاّ فكل مختار من اللوح، وقوله: القطب في بني الخ، لعل المراد أن يكون من ولده بالولادة الروحانية فقط هـ.

وهو رضي الله عنه أخذ الطريقة عن القطب الكامل والغوث الواصل مولانا عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن إدريس دفين فاس، وفيه اجتمع الشيخ أبو الحسن مع شيخه مولانا عبد السلام، فهما إدْريسيان، وهو عن القطب سيدي عبد الرحمن الزياتي المدني، وهو عن القطب تقي الدين الفُقَيِّر - بالتصغير فيهما - وهو عن القطب فخر الدين، عن القطب نور الدين أبي الحسن، عن القطب تاج الدين محمد، عن القطب محمد شمس الدين بأرض الترك، عن القطب زين الدين محمد القزويني، عن أبي إسحاق إبراهيم

(1) في نسخة أخرى: او كان لم يعطه.

البصري، عن القطب أبي القاسم سيدي أحمد المرواني، عن القطب سعيد، عن القطب سعد، عن القطب فتح السعود، عن القطب سعيد القيرواني[1]، عن أبي محمد جابر، عن أول الأقطاب سيدنا الحسن، عن والده سيدنا علي كرم الله وجهه، عن المصطفى صلى الله عليه وسلم، علمه الله بالوحي والإلهام، عليه من ربنا أفضل الصلاة وأزكى السلام. وأول من تكلم فيه وأظهره سيدنا علي كرم الله وجهه.

وأروي الطريقة الناصرية من طريق سيدي علي الجمل، عن والده أبي زيد عبد الرحمن، عن الولي الصالح أبي العباس أحمد بن محمد بن ناصر، عن والده إمام العارفين وتاج السالكين سيدي محمد بن محمد بن عمرو بن ناصر الجعفري الدرعي التامجروتي المتوفى سنة 1084، وهو رضي الله عنه أخذها عن سيدي عبد الله بن حسين الدرعي، عن سيدي أحمد بن علي الدرعي المتوفى سنة 998، عن سيدي أبي القاسم بن أحمد المدعو بالغازي الفلالي الدرعي المتوفى سنة 981، وهو الذي نسبت إليه الطريقة الغازية.

قال الشيخ أبو علي اليوسي: كان سيدي أبو القاسم يقول: من رآني أو رأى من رآني[2] لم يدخل النار، ومع ذلك فكان يقول: لا يزال الخوف يصحبني ولو كنت في الجنة، فإن قيل لي: اخرج من جنتي فما أصنع وما أقول هـ.

قال صاحب المنح: وهذا إخبار بحاله في الدنيا أي إن كان كما هو الآن، فتكون هذه حاله، أو هو نظر إلى سعة العلم ؛ إذ العارف لا يركن لمواعد الحق: لا تأمن مكري وإن أمّنْتك، وإن كانت الجنة لا خوف فيها، وما هم منها بمخرجين، لأن كل عام قد يدخله التخصيص. وقوله: كل من رآني الخ كما صدرت منه رضي الله عنه هذه المقالة صدرت من غيره من الأولياء كسيدي عبد القادر الجيلاني وغيره رضي الله عنهم أجمعين.

---

(1) وفي نسخة أخرى: الغزواني.
(2) في نسخة أخرى: من رآنا أو رأى من رآنا...

وهو أخذ عن أبي الحسن السجلماسي، عن أبي العباس الراشدي الملياني، عن سيدي زروق بسنده إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم.

و إذ قد تم ما قصدناه من تقييد سلسلة الإسناد، المرصع عنها بذكر هؤلاء السادات الأمجاد، نفعنا الله بذكر الجميع، وجعلنا في حماهم وتحت حرزهم[1] المنيع، آن لي أن نذكر لفظ الإجازة التي لأجلها ألف هذا المجموع، فإن بذكرها يحصل الارتباط بين الاختتام والشروع، فأقول:

قد أجزت صاحب الاستدعاء ورفيقه السالكين في طريق اقتباس العلوم أفضل طريقة، وهما الفقيهان الأجلان، والمشاركان الأحفلان، الفرقدان الأنوران، والمدرسان الأنبهان، من غاصا لجج العلوم فاستخرجا دررها، وسمت همتهما نحو شوارد العلوم فاقتنصا غررها، من لم يريا محلولا من عقود الفنون إلا عقداه وربطاه، ولا مجدا من أبحر التحقيق إلا سبحا فيه وهبطاه. اللوذعيان الألمعيان، والزكيان الأفضلان: أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الكلالي الحسني الإدريسي الشهير بالكردودي، وأبو الفتح سيدي محمد الطالب ابن شيخنا العلامة سيدي حمدون بن الحاج السلمي المرداسي، نور الله قلوبهما بأنوار العلوم، وأفاض عليهما بحار الإدراكات والفهوم. وجعل سعيهما سعيا صالحا، ومتجرهما متجرا رابحا. وخلصني وإياهما شوائب النفس، وأدخلني وإياهما بمنه وكرمه حضرات القدس، وبساط الأنس.

وأضفت إليهما في هذه الاجازة من أوجبت الفضائل تقديمه وامتيازه: السيد الشريف، ذا القدر المنيف، وارث المجد بالفرض والتعصيب، والآخذ من فنون العلم بأوفر حظ وأكبر نصيب، المرتقي بسامي همته أعلا المراقي: سيدي أبي القاسم بن عبد الله بن إدريس العراقي، أثمر الله غرسه، وأشرقت[2] في سماء العلوم شمسه. ورزقني وإياه فيما يتعاطاه الإخلاص، وجعلنا جميعا بحضرة فضله من عبيد الاختصاص.

---

(1) في نسخة أخرى: حزبهم.

(2) في الأصل: أشرق.

فالثلاثة أجزتهم بجميع ما احتوى عليه هذا التقييد وغيره، مما تجوز عني أو لي روايته، أو تنسب إلي معرفته ودرايته. من منقول ومعقول، وفروع وأصول. ومنثور ومنظوم، ومنطوق ومفهوم. من سائر المؤلفات والمجموعات، والإنشادات والمقطعات. إجازة تامة، مطلقة عامة، على الشرط المعروف عند أهل الأثر، والنهج المألوف المعتبر.

وقد جرت عادة الشيوخ المجيزين بالإيصاء بعد الإجازة بتقوى الله عز وجل والتثبت في العلم، وما في معنى ذاك من مقتضى النصح، قال الشيخ القصار: كان شيخنا سيدي رضوان رضي الله عنه كثيرا ما ينشد:

قد رشحوك لأمر لو فطنت له ... فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

ونحن وإن لم نتأهل لمنصبهم، فقد تعلقنا بحبلهم وسببهم، طمعا في الرحمة، وانحياشا للحرمة، فنتذكر الإيصاء بذلك، لعل الله أن يسلك بنا تلك المسالك، فأقول:

أوصيكم وإياي بتقوى الله عز وجل في السر والعلانية، والاستمساك بحبل الله الأقوى، والإعراض عن الدار الفانية. فإن تقوى الله تعالى هي ملاك الدين، وسلاح قلوب المهتدين. وقد أوصى الله تعالى بها الأنبياء مع عصمتهم، فقال جل ثناؤه[1]: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾؛ بل قال لسيد الرسل[2]: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾.

بل التقوى هي أساس المصالح الدنيوية والدينية، وعليكم بالتثبت في العلم، والتحري فيه، والتبري من الدعوى، والتوقف عند اختلاج الريب، والتنزه في كل الأحوال، عن الوصم والعيب، وإسناد الحول والقوة إلى الله في كل الأقوال والأفعال، والاعتراف بالعجز والاستسلام إلى مولاكم في كل الأحوال .

وعليكم بأداء الصلوات في أوقاتها، محافظين على شروطها ومفروضاتها

(1) النساء: 131.

(2) الأحزاب: 1.

ومسنوناتها، فهن أعظم أركان الإسلام، وكفى في فضلها كونها مناجاة بين العبد وربه، وفي عقوبة المتساهل بها حرمانه من لذة تلك المناجاة، مع أنها إن اختلت لا ينظر لغيرها من أعمال الطاعات، وعليكم بالذكر ولو تسبيحة، وبقراءة القرآن ولو آية، وبالصوم ولو يوما في الشهر، وبالنوافل ولو ركعة تبتغون بها وجه الله والأجر، فإن "أحب الأعمال إلى الله أدومه وإن قل".

وعليكم بالقناعة، فإنها للمرء أجل بضاعة، "من كان همه في الدنيا ما يكفيه، فأقل شيء منها يكفيه، ومن طلب منها ما يغنيه، فكل شيء منها لا يغنيه".

وجانبوا مخالطة أبناء الدنيا، وإذا خالطتموهم فكونوا منهم على حذر؛ لأنهم إنما يخالطونكم لتكميل دنياهم، ولما يوافق هواهم فيوقعونكم في المحرمات، ولا تصحبوا من لا يبالي بعرضه في تحصيل غرضه.

وإياكم والتجسس على الأمور، والرغبة في التطلع على الأخبار، فإن من أراد أن لا يفوته خبر، لم يفته ضرر.

وفي هذا القدر كفاية، وربنا سبحانه ولي التوفيق والهداية.

والمطلوب منكم أن لا تنسونا من سائر صالح دعواتكم، في سائر خلواتكم وجلواتكم، والله المسؤول أن ينور جوانحنا بمعرفته، وأن يستعمل جوارحنا في طاعته، وأن يختم لنا بما ختم به لأوليائه، وأن يجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقائه.

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم أنبيائه، ومبلغ أنبيائه، وعلى آله وصحبه، وشيعته وحزبه.

وكتب العبد الفقير إلى رحمة مولاه، المروع قلبه مما جنت يداه: عبد القادر بن أحمد بن أبي جيدة الكُوهن، لطف الله به في الدارين، وجعله من خيار أتقيائه المصطفين. فإنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.

انتهى وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى،

والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم